الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

في شعبة فنون العرض الدرامي

تخصص مسرح مغاربي

بعنوان:

الأثر التعليمي في المسرح الجزائري

مسرحية هاري و فاري و الألوان لـ عبد القادر بلكروي -أنموذجا-

من طرف:

بدراوي سليم

تبحار جيلالي

تحت إشراف:

د .دحو محمد الأمين

لجنة المناقشة	
..	رئيس اللجنة
..	مناقشا
د .دحو محمد الأمين	مشرفا مقررا

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله الموفق لنيل الدرجات ، و إدراك الغايات.

نشكر الله تعالى إذ أنعم علينا من خيراته و علمنا ما لم نكن نعلم ،

أساتذتنا الكرام الذين أناروا لنا درب العلم بقبس المعرفة و نور الأخلاق. من تحمل مشقة الإشراف على بحثنا بتقويم خطئنا و تقويم زلاتنا أستاذنا الكريم " دحو محمد الأمين ".

إلى كل أصدقائنا أصحاب الفضل علينا ، و من ساندونا و أعانونا على تتويج مشوارنا بالنجاح .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من آثرني على نفسه وناضل وكافح من أجل تربيتي وتعليمي إلى والديّ العزيزين وفاء ومحبة وتقديرا.

إلى إخوتي كل باسمه، إلى أساتذتي في كل مشواري الدراسي

إلى كل من علمنا ولو بحرف واحد ومن له الفضل علينا.
إلى الأصدقاء من حوته ذاكرتنا و لم تستذكرهم مذكرتنا وإلى كل رفقاء الدرب وزملاء الدراسة، وإلى من أعرفه .

جيلالي

إهداء

ها هي الأيام قد مرت بسرعة حتى نصل إلى نهاية مشوارنا الدراسي و ها نحن اليوم و الحمد لله

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من فيهم قال ذو الجلال والإكرام

﴿فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾

الى من علمني النجاح والصبر في مواجهة الصعاب الى اعتمد عليه في مسارات الحياة ابي الغالي

الى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها الى من علمتني وعانت الصعاب لأصل الى ما انا فيه امي الغالية

الى من عليهم اعتمد في الحياة اخوتي واخواتي الاعزاء ادامكم الله لي فخرا

الى جميع اساتذة كلية الفنون التشكيلية - جامعة ابو بكر بالقايد- تلمسان-

الى من شاركنا هذا العمل

سليم

مـــقـــدمـــة

مقدمة:

يعتبر المسرح شكلا من أشكال التواصل الإنساني ، بما فيه من نقل للمعارف و الخبرات من خلال العروض الفنية التي تنمي الذوق العام ، للعديد من فئات المجتمع فهو بالنسبة للمتلقي مرآة تعكس واقعه و تجعله أكثر اطلاعا عليه فيما يتعلق بحياته الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، و يقوده إلى التفكير الصحيح و احترام المثل و القيم و التحلي بها.

فإذا كان المسرح بمختلف أشكاله يسعى إلى تحقيق مثل تلك الأهداف ، فإن المسرح التعليمي خاصة ما تعلق بالطفل في مراحل حياته الأولى يعد من أهم الوسائل التربوية التي تنمي الحس الفني و القيم الأخلاقية و السلوكية لديه ، و تساهم في تكوينه النفسي و الذهني من خلال جعله أمام التجارب الحياتية بأسلوب جمالي .

لهذا يعتبر مسرح الطفل التعليمي أداة فنية تجمع بين المتعة الدرامية و الإثارة في مجال ترسيخ الأسس القومية و الإنسانية ، و أهم الخبرات العلمية و التعليمية لدى المتلقي ، فالمسرح منذ الأزل اعتمد كوسيلة للتبليغ و التثقيف و لا يزال الأمر ينطبق على هذا النوع من المسرح ، خاصة ما يشمل جمهور الأطفال فهو يجمع بين الفن و التربية على حد سواء .

و على هذا الأساس عنوانا بحثنا ب " الأثر التعليمي في المسرح الجزائري " و قمنا بتحديد مسرحية "هاري و فاري و الألوان " لعبد القادر بلكروي كأنموذج تطبيقي ، للكشف عن أهمية

المسرح التعليمي عامة و الطفل على وجه الخصوص من خلال التطرق إلى القيم التعليمية المطروحة في هذا العمل المسرحي .

تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين ذاتية و موضوعية ، فأما الذاتية فكانت لإيماننا بأن أهم فئة يمكنها التأثر بالمسرح بشكل تعليمي هي فئة الأطفال و كذا اهتمامنا بهذا النوع من الكتابات و العروض المسرحية ، و الموضوعية منها محاولة التعرف عن ما تحمله الأعمال الفنية من قيم و مبادئ و أسس، و دورها في العملية التربوية و التعليمية .

و لذلك انطلقنا في بحثنا لمحاولة دراسة إشكالية بحثنا و التي تمحورت حول " **خصائص المسرح التعليمي الموجه للطفل و أنواعه و أهدافه التربوية .**

و لتوضيح الإشكالية و تحديدها قمنا بوضع عدة فرضيات هي كالآتي :

- البحث عن خصائص المسرح التعليمي الموجه للأطفال.
- التطرق إلى أنواع مسرح الطفل و كيفية التعامل مع كل نوع .
- اختيار المواضيع المناسبة لتحقيق الهدف من هكذا نوع مسرحي .
- الإشارة إلى الرسالة التي يريد المسرح أن يوصلها إلى المتلقي من خلال التطرق إلى الأهداف التعليمية و التربوية الخاصة بمسرح الطفل.

اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة ، مدخل ، فصلين و خاتمة حيث تضمن الدخل جملة من التعريفات الخاصة بأهم المصطلحات التي تم تداولها خلال الدراسة ، والتي هيأت لنا

الأرضية للدخول في غمار الموضوع ، فكان الفصل الأول رحلة تاريخية تضمنت نشأة المسرح الجزائري عامة و المسرح التعليمي (مسرح الطفل) خاصة ، بالإضافة إلى تطوره في مختلف ثقافات العالم ، أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية لتجربة المخرج **عبد القادر بلكروي** في هذا المجال عن طريق الوقوف إلى القيم التعليمية و التربوية في مسرحية " **هاري و فاري و الألوان** " ، و أنهينا بحثنا بخاتمة حملت عدة نتائج توصلنا إليها من خلال الخوض في تفاصيل الموضوع .

و من باب الثناء و عدم الادعاء بأن فكرة الدراسة البحثية كانت خالصة منا ، نتطرق إلى أهم الدراسات التي تمحورت حول المسرح التعليمي و مسرح الطفل على اختلاف جوانبها نذكر منها :

- جماليات الكتابة الدرامية في مسرح الطفل بالجزائر أطروحة دكتوراه لمحمد العيادي ، جامعة تلمسان ، الجزائر .

- المسرح التعليمي في دراما الطفل ، رسالة ماجيستر لعلوش عبد الرحمان ، جامعة وهران ، الجزائر .

تطلب هذا البحث أثناء عبور محطاته اعتمادنا على **"المنهج التاريخي "** في التطرق إلى نشأة و تطور المسرح في الجزائر و أهم المحطات التاريخية و الأعمال التي كانت في هذا الصدد ، و كذا لجأنا إلى الاعتماد على " **المنهج الوصفي التحليلي "** و ذلك في الشطر الثاني من الدراسة و الخاص بالعمل المسرحي .

و من أهم المراجع التي كانت لنا سندا علميا و معرفيا في بحثنا هذا . نذكر أهمها :

- صالح المباركية ، المسرح في الجزائر .

- أحمد بيوض ، المسرح الجزائري نشأته و تطوره .
- زينب محمد المنعم ، مسرح و دراما الطفل .
- حسن مرعي ، المسرح المدرسي .

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث ، ما تعلق بالمفاهيم و تداخلها فقد استعملت ضمن المراجع المعتمدة مفردات في عدة مواضع مختلفة وخاصة تلك التي كانت على صلة مباشرة بالموضوع .

و ما يمكننا قوله أن هذا البحث لن يعدو كونه محاولة للإشارة إلى موضوع بمنتهى الأهمية بالنسبة للفن المسرحي بشكل عام ، و تحديد أهمية مسرح الطفل بالنسبة لتربية الأجيال و تعليم النشء الجديد .

مدخل مفاهيمي

1-مدخل مفاهيمي

نتطرق في هذا الجزء من البحث إلى تعريف أهم المصطلحات التي صادفتنا أثناء بحثنا .

1-1 تعريف المسرح

لغة : " يعد المسرح من أعرق الفنون و أقدمها ، و تعني كلمة مسرح Théatreفي المعنى اليوناني التي اشتقت من مصطلحThéatro مكان الشاهدة .....، و قد أخذت الكلمة عبر التاريخ دلالات معينة ، فهي تعد فنا شعريا في الحضارة اليونانية ، و نص مكتوب يقوم بتأديته فنانون يونانيون و رومان ".[1]

أما في لسان العرب لابن منظور "المسرح بفتح الميم يعني المرعى الذي تجول فيه الحيوانات للرعي و جمعه مسارح ".[2]

و جاء في قاموس الرائد أن المسرح :" مكان مرتفع من خشب في صالة أو في ساحة تمثل عليه الروايات أو قاعة عرض مسرحيات ".[3]

و منه فإن المفهوم اللغوي للمسرح كما هو مكان وقوع أحداث ، أو الفضاء الذي تؤدَّى عليه جملة من الأدوار المسرحية ، و ما يعرف بالتمثيل المسرحي .

[1] الكبير الداديسي ، تحليل الخطاب السردي و المسرحي ، دار الراية ، عمان ، ط1 ، 2004 ، ص 91.

[2] ابن منظور، لسان العرب ، مادة س ر ح م 7 ، دار صادر بيروت ط 1 ، ص 123.

[3] جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 8 ، 2001 ، ص 158.

-اصطلاحا:

أصل كلمة مسرح تعني المكان المخصص لعرض المسرحيات، تم استخدامه للإشارة إلى الأماكن التي وقعت فيها الأحداث، و من جملتها نجد: مسرح الأمان، مسرح الجريمة، مسرح العمليات.... الخ..... .[1]

و يعرف كذلك المسرح على انه على أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح ، يقوم به الممثلون بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات و مواقف النص التي ابتدعها المؤلف .

جاء تعريفه في الموسوعة البريطانية على أنه نوع مسرحي احتفالي، و هو واحد من أكثر الفنون المنتشرة في الثقافات العالمية المختلفة ، فالمسرح لا يعد فنا أدبيا و حسب بل يتوسع ليشمل جملة من الفنون الأخرى : الرقص ، الغناء ، و الأفعال .[2]

كما يعد المسرح شكلا من أشكال التعبير عن الأحاسيس البشرية و الأفكار المختلفة باستعمال الحركة و الكلام ، بالإضافة إلى عوامل أخرى مساعدة ، و الذي يعتمد بغية الترقية و التعليم و التسلية .

[1] محمد محمّد داوود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، دار غريب القاهرة ، 2003 ، ص 299.

[2] لينا نبيل أبو مغلي ، الدراما و المسرح في التعليم ، دار الراية ، عمان ، ط 1 ، 2008 ، ص 38

1-2المسرح المدرسي

بمجرد ذكر مصطلح "المدرسة" يتبادر لنا لون مسرحي يقام داخل المؤسسات التربوية و بالتالي فإن مفهومه هو "عبارة عن سلسلة نشاطات متنوعة تقوم بها فرق المدارس و التي تقدم من خلالها إنتاجات مسرحية لجمهور يتكون من الأساتذة و التلاميذ و أولياء الأمور ، بحيث يمنح فرصة جيدة للتلاميذ من أجل التعريف بهواياتهم كالتمثيل و الرسم و الموسيقى"[1].

و من وجهة نظر "حسين إبراهيم" :« إن المسرح المدرسي يتميز بكون جمهوره مكون من الأطفال و حتى ممثليه و المؤيدين له ، ويكون داخل المؤسسة إما في قاعات مخصصة أو في فنائها»[2].

و يراه آخرون : « انه جزء من المسرح التقليدي ، و من الطرق الناجحة في تربية و تثقيف الأطفال ، ونشر مختلف الأفكار »[3].

و يعرف بأنه هو : « الذي يمنح التلاميذ فرصة لاكتساب خبرات كثيرة في الحياة المدرسية و كذلك المنهاج »[4]. و يعرفه "أندرسون" : « تحويل المادة التعليمية إلى نص حواري يقدمه الطلاب و

[1] حسن مرعي ، المسرح المدرسي ، بيروت ، دار و مكنية ، الهلال ، ط1 ، 1993 ، ص 13.

[2] عيسى عمراني، المسرح المدرسي نقلا عن حسن إبراهيم، الهدى، الجزائر، 2006، ص14.

[3] أحمد علي عثمان، أثر لمسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد27 ، العدد 2-1، 2011، ص 89.

[4] هبة خالد سليم، الدراما و السايكودراما و السوسيودراما و تطبيقاتها في العملية التعليمية، آمنة للنشر و التوزيع، عمان،2019،ص47.

التلاميذ أمام الجمهور ، و ذلك على حسب القواعد العامة من تركيب المسرحية و تقديمها و إخراجها بحيث تحقق الأهداف التعليمية و العملية »[1]

مع تعدد التعريفات و تنوع وجهات نظر أصحابها إلا أن المسرح المدرسي يُتَّفَقُ على أنه يتمحور حول التلاميذ و مدرستهم فيساعدهم في تحصيلهم العلمي بحيث يمكنهم من تجسيد المواضيع الدراسية في شكل مسرحيات من تمثيلهم هم .

[1] المرجع نفسه (المرجع السابق) ص 48.

3-1 المسرحية

عرفت المسرحية بالعديد من التعريفات ، و التي حددت على اختلاف عدة وجهات نظر منذ القدم إلى ما هو حديث و معاصر ، و لكن كلها كانت من نفس المنبع و هو ما عرفها به رائد الفن المسرحي "أرسطو" في كتابه " فن الشعر" فأطلق عليها اسم المأساة و التي تعد أعلى أنواع المسرحية ، و أنها تقليد لفعل تام و جاد له نطاق معروف ، أي بداية و وسط و نهاية ، وهذا ما أدخل جانبا من الغموض في الأمر و طرح الأسئلة في وسط الكتاب و النقاد حول خصائص المسرحية في مفهومها اللغوي و الفني لإزالة الالتباس و سوء الفهم .

- **لغة** : ورد في قاموس الوسيط أن المسرحية هي " قصة معدة للتمثيل على المسرح " [1] ، و في قاموس المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،"النوع الأدبي المميز عن الشعر الملحمي أو الغنائي ، على سبيل المثال أي كل ما يكتب من أجل أن يتم تجسيده على خشبة المسرح . "[2]

وورد في قاموس أكسفورد : " الدراما إنشاء بالنثر أو الشعر معد للتمثيل على خشبة المسرح تسرد القصة فيه بواسطة الحوار أو الفعل " .[3]

و من هذا كله يتضح أن التعريفات اللغوية أن المسرحية تجسيد لنص أدبي خيالي شعريا كان أو نثريا يعكس الأحداث المستمدة من الواقع بطريقة فنية ، و التي يتم تقديمها أو ترجمتها على خشبة المسرح أمام حشد من المتفرجين .

[1] معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر ، ط 4 ، 2004 ص426.

[2] مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان بيروت ، ط ، 1984 ص 360

[3] رياض عصمت ، المسرح العربي بين الحلم و العلم ، دار الثقافة و الإعلام ، الشارقة ، ط 1 ، 2003 ، ص 47

-اصطلاحا:

في هذا الجانب ينقسم معنى المسرحية إلى عدة معاني منها :

- الخاصة بها بشكل فني : عرض تلفزيوني (مسرحية هاملت مثلا) .

- التعبير عن ادعاءات كاذبة و تلفيق كذبة تحت مسمى : مسرحية الغرض منها تغيير الحقيقة و تمويهها ، " كتلفيق تهمة و إدخال طرف في لعبة ما " .

أما في الجانب الفني الخاص فهي تعني تحرك شخوص العمل الفني و تعبير للدلالة على الفعل (الحركة)

و الملامح التي تصف العرض المسرحي بدقة و هي تصوير للأمور على غير حقيقتها لأنها تقوم على الإيهام و التغريب و الخيال) .[1]

أما في الجانب الخاص بالمسرحية كفن فهي دلالة على نموذج أدبي تشترك فيه جملة من العناصر من أهمها : الحبكة و البناء الدرامي ، الحركة و الصراع ، الشخصيات ، الحوار . و عناصر غير أدبية : الملابس ، الإضاءة ، الموسيقى .... ، فهي عبارة عن عملية تغيير ديناميكية هرمية تتسارع أحداثها للوصول إلى الذروة و تنتهي بحل الصراع ."[2]

[1] محمد محمد داوود،معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ،دار غريب ،القاهرة،2003 ، ص 499

[2] لينا نبيل أبو مغلي، الدراما و المسرح في التعليم ، دار الراية ، عمان ، ط 1 ، 2008 ، ص 38

و هي أيضا شكل فني يروي قصة من خلال تقمص شخصيات من طرف ممثلين في عرض على الخشبة أمام الجمهور أو عرض تلفزيوني ليشاهدوه في منازلهم.[1]

1-4الطفولة

-في المفهوم اللغوي :

الطفل هو الصغير من كل شيء ، و هو الحاجة ، و يقال للنار ساعة تقدح طفل أي بداية و التطفيل السير الرُّوَيْدُ[2] ، وعرف في المعجم الوسيط على أنه المولود الناعم الرخيص[3] .

و أيضا في المفهوم اللغوي "الطفل البنان الرخص، الحكم ، الطفل بالفتح الرخص الناعم ، و جمعه طِفْلٌ و طُفُولٌ ، و الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم "[4]

و في التنزيل العزيز تحدد مفهوم الطفل بأنه ولادة الصبي إلى أن يحتلم .قال تعالى ﴿وَ نَقَرُ فِي الأَرْحامِ مَا نَشَاءُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا﴾[5]

و من هذا و ذاك نلاحظ أن المعنى المعجمي و المفهوم القرآني يشتركان في تحديد مفهوم فترة الطفولة ، بحيث اتفقا على أنها من فترة ميلاده إلى حين بلوغه الحُلم ، و الذي يتوافق مع العديد من النظريات العلمية الحديثة .

---

[1] وليد البكري ، موسوعة أعلام المسرح و المصطلحات المسرحية ، دار أسامة الأردن عمان ، 2003 ، ص 49

[2] ابن منظور، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 401.

[3] إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن زيات، محمد علي النجار، حامد عبد القادر ، المعجم الوسيط ، ص56

[4] محمد بن مكرم بن علي بن منظور ، لسان العرب ، دار مدار ، بيروت ، ط1، 1995، ص401.

[5] سورة الحج ، الآية 05

-اصطلاحا :

تمايزت تعريفات الطفولة و اختلفت بحسب كل باحث و توجهه الخاص ، ويمكن حصرها فيما يلي:

يعرف كل من "محمد برهوم" و "نايفة قطامي" الطفولة بأنها :"تضم الأعمار التي تمتد مابين المرحلة الجنينية و مرحلة الرشد ، و تعتبر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز و الاعتماد على الآخرين بدء بأولياء الأمور إلى مرحلة الاعتماد على النفس ".[1]

و في كتاب "الطفولة في قرون" يشير "فيليب أريس" إلى أن الطفولة مصطلح حديث نسبيا فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بين الكبار ، يرتدون نفس الملابس ، ويتصرفون مثلهم ، و لم يكن معروفا أن للطفولة مراحلها ، و أغراضها و فرصها كاللعب و الخيال.".[2]

و بالجمع بين التعريفين السابقين و مزاوجة آراء علماء النفس و الاجتماع و بعض الدراسات العيادية في المجال يتفق الجميع على أن الطفولة "مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة ، فيها توضح أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ ن لها مطالبها الحياتية ، و المهارات الخاصة ، التي ينبغي على الطفل أن يكتسبها .....، إنها وقت خاص للنماء و التطور و التغير ، يحتاج فيها الطفل إلى الحماية و الرعاية و التربية ."[3]

[1] محمد برهوم، و نايفة قطامي، طرق دراسة الطفل، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ط1،2001 ، ص17

[2] محمد الريماوي ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 1998، ص 46.

[3] المرجع نفسه ، ص 46.

1-5مسرح الطفل

تعددت مفاهيم مسرح الطفل و اختلف الدارسون حول إيجاد معنى ثابت و محدد له و ذلك باختلاف الرؤى و المعايير التي تخضع له تلك الدراسات ، هذا المصطلح مركب من شقين ، المسرح و الطفل و بالتالي ظهرت عدة تعريفات :

- مسرح الأطفال هو الفضاء أو المكان الذي يتم تخصيصه و تهيئته لتقديم عروض تمثيلية موجهة لمشاهدين من الأطفال ، و قد يكون الممثلون من الصغار و الكبار كل على حدا أو خليط من كليهما معا، و يختلف المرسل إليه من العملية التمثيلية في هاته الحالة حسب جمهور الأطفال الذين أنتجت لهم تلك المسرحيات إخراجا و كتابة .

و تجد كذلك من يعرفه على :"أن مسرح الأطفال يمثل مسرحا من أجل الأطفال ، يقدم فيه راشدون محترفون أعمالا مسرحية ينفعل بها الأطفال المتفرجون الذين يستمتعون بمشاهدته ، و هذا المسرح يكتبه مؤلف مخصص و يخرجه كذلك و يمثله راشدون متخصصون "[1]

- و تذكر "عائشة عبد اللطيف" :« أن مسرح الأطفال هو النشاط المتصل بالأطفال ، في مختلف مراحل نموهم و هو يقدم نصوصا مسرحية نتيجة إلى جماهير الأطفال لتزويدهم بأفضل خبرة مستطاعة من العرض المسرحي ، و هو يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال و الناشئة » .[2]

[1] فوزي عيسى ، مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الجزائر ، سنة 2005، ص 13.

[2] د.غرة خليل عبد الفتاح ، و د.فاطمة عبد الرؤوف هاشم ، مسرح و دراما الطفل ما قبل المدرسة ، ص 13

- كما عرفه المعجم المسرحي على أنه "تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال اليافعين و يقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار ، و تتراوح غايتها بين الإمتاع و التعليم ، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه عادة للأطفال ، و يمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يقدم في صالات المسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال ، مثل : الحدائق أو المدارس".

6-1 المدرسة

فيما يلي سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة لغويا و اصطلاحا :

في اللغة : المدرسة من الفعل (دَرسَ) و تعني درس الكتاب ، أي انقاد لحفظه و يأتي مفهوم دراسة بالمذاكرة ، و المدارس : الموضع الذي يدرس فيه .أي : مكان الدراسة و طلب المعرفة .[1]

و يأتي معنى المدارس ، البيت الذي يدرس فيه القرآن ، و كذلك مدارس اليهود .[2]

في الاصطلاح : اختلف الباحثون حول تعريفها كل حسب حيز دراسته لها ، و المنهج المتبع في ذلك و لكن يميل أغلبهم إلى تعريفها على أنها نظام اجتماعي . و من جملة التعريفات الواردة نعرض ما يلي :

يرى "ارنولد كلوس" :« أن المدرسة هي نسق منظم من العقائد و القيم و التقاليد و الأنماط و السلوك التي تتجسد في بنيتها و في إيديولوجيتها الخاصة ».[3]

و الباحث "شيبمان" يرى أنها «شبكة من المراكز و الأدوار التي يقوم بها المعلمون و التلاميذ ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية ».[4]

[1] خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس، باريس ، ص 1087.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه ، ص 607.

[3] علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية المؤسسة الاجتماعية للدراسات و النشر و التوزيع ،2004 ، ص 16.

[4] نفس المرجع ، ص 17.

و ير "رابح تركي" : « في الحقيقة و الواقع المعبر الذي يمر عبره الطفل للانتقال من الحياة الضيقة في المنزل إلى الحياة الاجتماعية ، و بالتالي فهي ملزمة بتكوينه على مجابهة الحياة بمختلف معانيها ».[1]

1-7 التعليم

يرتكز مفهومه على ما يحاول المدرس تقديمه لتلاميذه ، فيكون التعليم محددا لعملية التعلم و يرتبط أيضا بشخصية المتعلم فهو : « مجموعة من المواقف و الأحداث المتعلقة و المخططة لتمهيد و تعزيز التعلم و تنشيطه لدى الإنسان ».[2]

و في نظر "محمد الدريج" فإن : « التعلم هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة و تحفيز و تسهيل حصول عملية التعليم ، و يعد جملة الأفعال و القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي و منظم ، أي يتم استغلالها و توضيحها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يعتبر كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي ».[3]

1-8 المسرح التعليمي

مهما تعددت المصطلحات التي أطلقت على المسرح التعليمي إلا أن موضوعاته تمحورت حول تنمية قدرات الطفل العلمية و الأخلاقية و السعي لاكتساب ذكاء اجتماعي و وعي ثقافي كبيرين.

[1] تركي رابح عمامرة ، أصول التربية و التعليم ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكاتب ، الجزائر ، 1990م، ص 194.
[2] محمد الدريج ، مدخل إلى علم التدريس ، العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البليدة ، ط 2، مارس 1999م ، ص 13
[3] المرجع نفسه ، ص 13.

و لذلك يرى "حسن مرعي" «أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية و تفعيل القدرات العلمية و التربوية و الفنية للطفل ، في مراحل التعليم و الطفولة ، حيث يتم ذلك من خلال تعليم المعارف و الأفكار و القيم الأخلاقية في قالب فني ، يساعد على صقل أذواق الجيل الجديد و يجعلهم يعملون بشغف على تقبل و استيعاب المعطيات العلمية ، التي عادة ما تكون مبهمة أو جافة أو غير مجندة ، إذا ما قدمت للطفل أو المتعلم أو المشاهد بشكل عام بالطرق التقليدية المعتادة في العملية التعليمية ».[1]

[1] حسن مرعي ، المسرح التعليمي ، الكتابة ، الموضوعات ، النماذج ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص 05

الفصل الأول :

المسرح الجزائري

2-المسرح الجزائري:

2-1 الجذور التاريخية للمسرح الجزائري

2-1-1- نشأة المسرح الجزائري:

إن الدارس لنشأة المسرح في الجزائر "سيجد نفسه لا محالة يعود إلى حقب زمنية بعيدة تضرب بجذورها في عمق التاريخ ."[1] فقد اتفق علماء التاريخ أن للمسرح الجزائري أصولا تعود إلى ما قبل التاريخ فقد تنوعت أطيافه بين عربية و أخرى أجنبية (غير عربية) على غرار القرطاجيين الذين مارسوا طقوسهم الدينية في المعابد و كانت هذه الطقوس " تدل على وجود شكل من أشكال المسرح ."[2]

و الرومانيين الذين عملوا على إنشاء عدد كبير من المدن الداخلية و الساحلية و التي تمثلت في المباني ، المرافق المختلفة ، المكاتب ، المعابد ، الحمامات و الحوانيت ....و خاصة المهمة منها كالمسارح النصف دائرية التي مازالت قائمة حتى الآن في العديد من المدن : شرشال ، تيمقاد ، سكيكدة .[3] أما بخصوص الجذور الإسلامية فقد تمثلت في الأشكال التراثية و الشعبية ، و التي كانت مشابهة للمسرح ، المداح ، الرواية الشعبية ، الحلقة ، احتفالات الأعياد الدينية و المناسبات .[4]

---

[1] صالح المباركية ،المسرح في الجزائر ،دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ،الجزائر ،2007 ، ص9

[2] عز الدين جلاوجي ،النص المسرحي في الأدب الجزائري ، مطبعة هومة،الجزائر، ط1،2000 ص28

[3] المرجع نفسه ص 29

[4] صالح المباركية ، المسرح في الجزائر ، ص 21.

و إضافة إلى هاته الأشكال الدرامية ظهرت أشكال فنية شعبية أخرى و ذلك بعد دخول الجزائر في ظل الدولة العثمانية و هي عرائس القراقوز و خيال الظل " و التي تعد مسرحا متكاملا و قصصا درامية تجري أحداثها أمام المشاهدين كبارا وصغارا حيث يجري التمثيل وراء ستار أبيض شفاف " [1]. ذكرت مؤلفة المسرح الجزائري "ارليت روث" بأن خيال الظل شوهد في الجزائر سنة 1830 م ، و التي تعتبر تمثيليات كانت تقام في شهر رمضان داخل قصور الدايات و الباشوات ، مثلما ذكر " بوكلير موسكو " أن هذا النوع قد تم حظره من قبل السلطات الفرنسية بعد الاحتلال لأسباب سياسية سنة 1843 م [2] لما كان يحمله من أفكار تندد بوحشية المحتل و اعتبروه شكلا ثوريا منهم .

و" قد شاهد الرحالة الألماني "مالتسان" هذا المسرح في قسنطينة سنة 1862 م و "دوتسين" لمسرح القار قوز سنة 1847 م ، وكذلك في بسكرة ظهر سنة 1930 م ."[3]

و" ضمن هذه التطورات التي شهدها المسرح الشعبي آنذاك ، كان لفرنسا حصة فيه ، حيث قامت ببناء كبرى المسارح في مختلف ولايات الجزائر من أجل المعمرين الفرنسيين و أبنائهم ك : وهران ، قسنطينة ، باتنة ، سكيكدة ، الجزائر ."[4]

[1] عز الدين جلاوجي ، النص المسرحي في الأدب الجزائري ، ص 35.

[2] عبد الله ركيبي ، تطور النشر الجزائري ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، القبة ، الجزائر،2009، ص 253

[3] المرجع نفسه ص 254

[4] صالح المباركية ، المسرح في الجزائر ، ص 23

2-1-2 تطور المسرح الجزائري :

"بعد اتصال العالم العربي بالحضارة الغربية ظهر أن المسرح بقواعده و فنونه الأدبية و الدرامية لم يكن فنا خالصا بل كانت صورا للتراث و الأفكار الشعبية و الاجتماعية و السياسية، من دون الخضوع إلى القواعد و الأسس المتعارف عليها."[1]

أما في الجزائر خاصة فان الاستعمار لم يكن بمثابة العدو السياسي و الاقتصادي و حسب بل حاول طمس الهوية الحضارية و الثقافية و الشخصية الإسلامية و العربية ، حيث انه فرض حصارا ثقافيا أدى بالتردي في المستوى الفكري ، وقطع الصلة الحضارية مع باقي الأشقاء المسلمين ، المغاربة و المشارقة ، و ذلك عن طريق حجب الفكر المحلي عن التفاعل مع باقي التطورات الثقافية في العالم العربي و باقي الدول و الشعوب في منتصف القرن التاسع عشر .

ظهر الموروث الشعبي على بساطة إنتاجه و عروضه بشكل واسع في الجزائر سنة 1926 م على يد كل من "رشيد قسنطيني ، علالو ، و محي الدين باشطارزي " ، عن طريق الحكايات و السير الشعبية التي كانت مستمدة من التراث الشعبي ، حيث كانت تؤدى الأعمال المسرحية بلغة عامية نظرا لانتشار الأمية و الجهل باللغة الفصحى ، ورغم ذلك حظيت بترحيب كبير من طرف الجمهور لأنها كانت تصور واقعهم المعاش و حياتهم اليومية .

عرف المسرح الجزائري منذ ظهوره الفعلي عدة مراحل طويلة ، و تمايز نشاطه بين الازدهار و الركود و كان ذلك عبر مرحلتين رئيسيتين : فترة الاستعمار و ما بعد الاستقلال تضمنت كل منها أطوارا مختلفة تميزت الواحدة منها عن الأخرى .

[1] دغمان سعد الدين ، الأصول التاريخية لنشأة الدراما ، الجامعة العربية ، بيروت ،لبنان ، 1973 ص 77

- فترة الاستعمار الفرنسي :

- المرحلة الأولى : (1921-1926) :

ابتدأت هذه المرحلة مع زيارة "جورج ابيض" للجزائر سنة 1921 و تزامنت مع عرض مسرحيتين من طرف جمعية الأدب و التمثيل العربي و جمعية الموسيقى ، هما "صالح الدين الأيوبي و شهامة العرب لنجيب الحداد " و كذلك مسرحية "الجهلاء المدّعون بالعلم ل"باشطارزي"[1] ، "إضافة إلى ثلاث عروض أخرى من تأليف "علي شريف طاهر" الذي يعد أول مؤلف مسرحي جزائري في عصر النهضة بعنوان "الشفاء بعد العناء" ، من فصل واحد سنة 1921م ، و "قاضي الغرام" في أربع فصول سنة 1922م ، و مسرحية "بديع" في ثلاثة فصول سنة 1924م"[2] ، و التي تحدثت عن الخمر و مضارها على صحة الإنسان ، في حين أنها كتبت جميعها باللغة العربية الفصحى و قوبلت بنوع من التجاهل و الفشل ذلك لأنها جاءت ضمن ظروف ثقافية و اجتماعية كالجهل باللغة الفصحى ، و عدم استجابة الصحافة الناطقة بالعربية للإعلانات الخاصة بالعروض ، "وكذلك المسارح التي كانت بعيدة عن أحياء الأوروبيين و أكثر بعدا عن الجزائريين الذين لم يتعودوا على سماع هذا النوع من الفنون"[3] .

[1] عز الدين جلاوجي ، النص المسرحي في الأدب الجزائري ، دراسة نقدية، وزارة الثقافة، الجزائر ،ط2007، ص 41

[2] المرجع نفسه

[3] سعد الدين بن شنب،المسرح العربي لمدينة الجزائر،ترجمة عائشة خمار،الجزائر،مجلة الثقافة، وزارة العالم والثقافة، العدد 55، 1980، ص30

- **المرحلة الثانية : (1926م – 1934م)** :

و عرفت هذه الفترة بالعصر الذهبي للمسرح الجزائري ، فكانت ميلادا له و ذلك عن طريق عرض مسرحية جحا ل"علالو (علالي علي)" بالمشاركة مع دحمون .

يقول علالو :" لقيت نجاحا و قبولا لم ينتظر من طرف الجمهور و التي تم عرضها بالعامية و يمكن القول أن اللغة هي التي ساهمت بشكل كبير في نجاحها و كان ذلك في : 12 أفريل 1926 "[1]، و" التي قدمت في مسرح الكورسال ، إضافة إلى مسرحيات "زواج بوعقلين" ، و "الصياد و العفريت" ، و التي كانت كوميديا مقتبسة من كتاب "ألف ليلة و ليلة" 16 ماي 1928م"[2] .

و التي لاقت الرواج بفضل قربها من الواقع المعاش آنذاك عن طريق تأديتها و كتابتها بلغة عامية بسيطة فكانت تلبي رغبة الجمهور بشكل تام و دقيق ، كما تطورت هذه المرحلة مع "رشيد قسنطيني" و الذي قام بإنتاج مسرحيات منها : "لونجة الأندلسية"، و "تأخر الزمان" ، و "باب الشيخ" و "عائشة و باندو" ، و كذلك "محي الدين باشطارزي" في مسرحية "فاقو و البزريغي في العسكرية"

و تزامن ذلك مع ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الذين اهتموا بالجانب الديني في نشاطهم المسرحي و التي لعبت دورا هاما في تاريخ الأمة الإسلامية كمسرحية "عمر بن الخطاب" و "بلال بن رباح" و "محمد العيد أل خليفة"

---

[1] إدريس قرقوة، الظاهرة المسرحية في الجزائر، دراسة في السياق و الآفاق، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، ط2005،ص30

[2] صالح المباركية ، المسرح في الجزائر ، ص81

"يعد رشيد قسنطيني أول من أدخل الارتجال في المسرح الجزائري"[1] . تقول (ارليت روت) "إن رشيد قسنطيني ألف أكثر من مائة مسرحية و سكاتش و استكشف قرابة ألف أغنية و كثيرا ما كان يرتجل في التمثيل حسب ما يلهمه خياله و يطرح موضوعات مألوفة لدى الجمهور فقدم شخصيات العالم المزيف و المنافق و القاضي و الظالم و رجل الشرطة و محدث النعمة و السكير و ذلك في أسلوب يحاكي أسلوب الكوميديا المرتجلة الايطالية من استخدام الحدث المليء بالمفاجآت" [2] ، و من بين أشهر المسرحيات التي ألفها هذا الأخير مسرحية "بابا قدور الطماع" و التي كانت من إخراجه أيضا في 23 ديسمبر 1929م و تلتها مسرحية "بوبرمة" ، و بهذا نقول أن (رشيد قسنطيني) أراد أن يكون هذا الفن خالصا بعيدا عن الشكل المسرحي الأوروبي مخاطبا الجمهور بلغته العامية متشبعا بثقافته المحلية .

-المرحلة الثالثة: (1934-1939م):

"تزامنت هذه الفترة مع ظهور الأحزاب السياسية و انعكس ذلك على طابع مسرحياتها فقد تشبعت بالطابع السياسي"[3] ، تميزت بأنها نقدية ساخرة بلغة بسيطة فقد كتب القسنطيني مسرحيات "يا راسي يا راسها" سنة 1936م ، "يا حسراه عليك" في 03 جوان 1936م و "أش قالوا" سنة 1938م ، و كذلك "محي الدين بشطارزي" الذي كتب عدة أعمال "الحاجة حليمة" ، "زواج بالهاتف" و "بعد السكرة" عام 1936م و حتى هذا الوقت لم يكن المسرح الجزائري و رجالاته يشكلان خطرا على النظام الفرنسي أما و بحلول سنة 1937م و "التي عرفت آنذاك أنها مرحلة

[1] ريان محمد ، لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري ، الجزائر .ص24

[2] علي الراعي، المسرح في الوطن العربي سلسلة عالم المعرفة، ط2، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 1999، ص473

[3] بوعلام رمضان، المسرح الجزائري بين الماضي ة الحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ص17

للانتكاس المسرحي بالنسبة للجزائريين و خاصة بعد عرض مسرحيتي "فاقو" و "على النيف" أحس المستعمر بأن المسرح الجزائري هو حركة مضادة لوجودهم"[1]

بعد عرض مسرحية "الخداعين" ظهرت حدة النشاط العدائي للجولات المسرحية التي كان يقوم بها باشطارزي ، و ذلك بقيادة كل من"Rebeaربول "و " Veraفيراكس"

- المرحلة الرابعة : (1939م-1945م):

" عرفت هذه المرحلة حظرا للنشاط المسرحي عن طريق الحاكم العام "لوبو" بعدما جاء إلى الحكم في 07 أكتوبر 1937م الذي كان بقاعة الأوبرا في الجزائر ، و التي كانت فترة اندلاع الحرب العالمية الثانية و تزايد الرقابة الفرنسية الاستعمارية"[2] .و كان لزيادة نشاط المسرح الإذاعي ذو الدعاية الواسعة بالنسبة للإذاعة الألمانية تحت إشراف "يونس برلين" الأثر الكبير في تزايد تلك الرقابة و القلق لدى السلطات الفرنسية ، و التي كانت تجعل من واقع السياسة العالمي محطا للسخرية في قالب فكاهي و التي قابلتها الإذاعة الفرنسية بإنشاء حصة أسبوعية كدعاية مضادة لها .

"دخل المسرح الجزائري من حيث التأليف و الكتابة في مفهوم جديد و هو الاقتباس"[3] ، إما عن الأدب العربي "امرؤ القيس" ، أو عن كتابات سابقة ك:"الهبال" و "الراقد" التين اقتبسهما باشطارزي عن رشيد القسنطيني ، و بعضها الآخر عن المسرحي الفرنسي "موليير" ك: "المشحاح" و "الشرف" و غيرها ، و الدكتور "علال" التي اقتبسها "محمد الثوري" و التي قوبلت بالرفض من

[1] أحمد بيوض ، المسرح الجزائري نشأته و تطوره ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013 ص 85

[2] علي الراعي ،المرجع نفسه ص14

[3] بوعلام رمضان، المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر ، ص47

طرف الجمهور لأنها كانت عروض بعيدة تماما عن واقعهم المعاش و ال تخدم مستواهم الفكري و الثقافي .

فقد توالت بعدها العروض المسرحية ل:"باشطارزي" و التي اتسمت بطابع اجتماعي لأن مواضيعها كانت حول الآفات الاجتماعية و زواج كبار السن من القاصرات و من ضمنها مسرحية "الشيب و العيب" و "الشباب السكير" ، و كذلك رواية "الثلاثة الشعرية"[1] التي كتبها الشيخ "البشير الإبراهيمي" في منفاه ب: "افلو" (ولاية الاغواط) سنة 1942م.

- المرحلة الخامسة :(1945م-1954م):

" عاد المسرح الجزائري في هاته المرحلة إلى الواجهة و عرف فيها ازدهارا كبيرا حيث أنه سابق المراحل بالنسبة للأخيرة كانت بمثابة استهداف للشعب و توعيته بماهية هذا الفن ، تمثل هذا الازدهار في بلوغ باشطارزي منصب مدير المسرح العربي بقاعة الأوبرا و تعيين (مصطفى كاتب) مساعدا له"[2] حيث عرفت هذه العشرية كتابة أزيد من 162 مسرحية منها 90 خاصة بإبداع 30 كاتبا دراميا (كوميديا) ، و كانت مرحلة تحاكي الواقع السياسي و النضالي لدفاع عن السيادة الوطنية ، وتوعية الشعب بمدى ضرورة الثورة التحريرية التي اندلعت في أواخرها .

- المرحلة السادسة :(1954-1962):

"مع بداية هاته الفترة اندلعت الثورة التحريرية 1954م حيث عاد المسرح إلى الركود و عرف انخفاضا في نشاطه بسبب التحاق اغلب أفراده بالكفاح و صفوف القتال و اهتمام الشعب

[1] مجلة الثقافة ، عدد 87 لشهري ماي و جوان ، 1985م ، ص 237

[2] أحمد بيوض ، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، ص113،114

بالثورة التحريرية من جهة ، و فرض الرقابة عليه و حظره من قبل المستعمر"[1] بحيث كان هدف هذا الأخير سحق الهوية الإسلامية و الثقافية للجزائريين ، الشيء الذي دفع هم إلى التوجه للخارج من أجل نشر و تعريف القضية النضالية و نشر التوعية بالرسالة التحررية فكانت أهم عروض هذا النوع المسرحي تلك المكتوبة باللغة الفرنسية ل:"كاتب ياسين" كمسرحية "الضغط و الإرهاب" و "الأقدمون يزدادون قوة" و "دم الأحرار" و مسرحية "أبناء القصبة في تونس" للمؤلف "عبد الحليم رايس" في 1959م ، و كان أشهر حدث تأسيس "الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني".

2-1-3 فترة ما بعد الاستقلال:

- المرحلة الأولى: (1962م-1973م):

مع بزوغ فجر الاستقلال الوطني سنة 1962م، عرف المسرح الجزائري رواجا كبيرا و اهتماما من طرف المؤلفين و الكتاب ، باعتباره رافدا أساسيا للثقافة الوطنية و عاملا مهما للحفاظ على الهوية و الشخصية الجزائرية ، فقد قررت الحكومة تأميمه و ذلك بمقتضى المرسوم الذي جاء فيه : "إن النهضة المنوطة بالمسرح ذات أهمية بالغة لشعبنا ، و هو ما يستوجب وضع المسرح في خدمة الشعب ، ولا يعقل أن نسمع بأن يكون المسرح داخل البلاد أو المسرح بين يدي المؤسسات الخاصة سواء تعلق الأمر بالمسرح داخل البلاد أو المسرح الذي نصدره"[2] كما نص على تأسيس "فرقة المسرح الوطني الجزائري" و كذا "المركز الوطني للمسرح" .

[1] نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحير ، دار العلم للملايين، الجزائر، ط1، 1981، ص288

[2] من نص مرسوم التأميم الصادر بتاريخ 1963/01/08م تحت رقم : 12-63

"هدف المسرح الجزائري في هاته الفترة إلى محاربة الآفات الاجتماعية و محاكاة الواقع الاجتماعي و ما كان في العادات و التقاليد و قضايا المرأة .. ، فبرز كتاب مثل "رويشد" الذي ألف عدة مسرحيات منها "حسان طيرو" و "الغولة"[1] ، التي كان لها الدور الأساسي في تأسيس المسرح الجزائري و إدخال ما يعرف ب:"القوال" .

من أهم ما قام به المسرح الوطني الجزائري في هذه المرحلة:

- إنشاء المعهد الوطني للفنون الدرامية ببرج الكيفان سنة 1965م ، الذي أخرج العديد من إطارات المسرح الوطني تخرجت منه عدة دفعات في مجال التمثيل تعداها 30 ممثل موزعة على مختلف المسارح الجهوية .

أطلق على هذه الفترة بالفترة الذهبية "حيث عرضت خلالها (الفترة خلال 1963م-1964م) 20 مسرحية كما سجل فيها 119 عرضا مسرحيا شهري أفريل و ديسمبر 1963 م تابعها 39103 مشاهد"[2]

بلغ عدد أعضاء الفرقة الوطنية للمسرح 45 عضوا ، بعضهم من المسرح العربي بقاعة الأوبرا التي كان يديرها "محي الدين باشطارزي" ، و البعض الآخر من الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني ، التي كان يديرها "مصطفى كاتب" ، و الذين كان منهم "عبد الحليم رايس" ، ولد عبد الرحمن كاكي ، محمد حمدي ، سيراط بومدين ، رويشد ، .. و آخرون .

[1] أحمد بيوض، المرجع نفسه ، ص 179

[2] مجلة المسار المغربي ، عدد 1099، ص 41.

- تنظيم مهرجان المسرح الوطني للهواة 1991م تحت إشراف المسرح الوطني و الذي شاركت فيه العديد من الفرق الهاوية.

- المشاركة في المحافل الدولية و الخروج بالمسرح الجزائري من الحيز المحلي من خلال المهرجانات العربية و العالمية ، و التي طورت من جودة العروض المسرحية الوطنية .

و فوق كل الإنجازات التي بدأت بإيضاح الهوية الشخصية للمسرح الجزائري ظهر الكاتب "ولد عبد الرحمن كاكي" الذي كان له دور كبير في إثراء الأعمال المسرحية و التي كان أشهرها "القراب و الصالحين" ، "ديوان القراقوز" ، فقد كان له الطابع الخاص و الذي استلهمه من الأساطير الشعبية و التي عالج بها القضية الاجتماعية .

كما كان ل:"رويشد" الذي تألق بفضل أسلوبه الجريء و الفكاهي حصة من تطوير جودة الأعمال المسرحية ، و الذي كان له عدة أعمال ك:"البوابون" و "حسن طيرو" و التي أخرجها "مصطفى كاتب" .

كما شهدت هاته الفترة خلقا للمسارح الجهوية في كل من "قسنطينة ، عنابة ، بلعباس ، وهران" و ظهور العمل النسوي ل"آسيا جبار" الذي ابتدأ من خلال مسرحية "احمرار الفجر" .

- المرحلة الثانية : (1973-1982م):

اعتبرت هذه الفترة امتدادا لما سبقها بحيث لم تعرف الحركة المسرحية الجزائرية ركودا ، و إنما خفت بعض الشيء و ذلك راجع لأسباب عديدة مها تنحي "مصطفى كاتب" عن إدارة المسرح الوطني و الذي خلفه عدة مدراء ، إضافة إلى السياسة الداخلية التي انتهجتها الدولة في المجال

الثقافي و الاهتمام بعدة قضايا كانت عالقة في القضاء المسرحي ، وكذا إعادة تصنيف المسرح الجزائري بفروعه الجهوية "على أنه مؤسسات تجارية ذات طابع صناعي بشخصية مدنية تتمتع بالاستقلال المالي تحت رعاية وزارة الأنباء" . و "رغم هذا الانعكاسات التي تعرض لها المسرح في الجزائر في هذه الفترة من آثار اللامركزية ..، إلا أنه برزت بعض العوامل التي حققت الإنعاش ،فقد بدأت باهتمام الدولة بالحركة المسرحية و التي تحدث في إقامة الندوات و أيام المسرح حيث أخذت على عاتقها مهمة تطوير المسرح الجزائري ، فعالجت مجموعة من القضايا العالقة في القضاء المسرحي ، و النص المسرحي لغة و كتابة و مضمونا و شكلا و إخراجا و تمثيلا ، بالإضافة إلى تنظيم الهياكل المسرحية و التكوين المسرحي"[1]

و على الرغم من أن هذه الفترة لم تشهد ركودا في المسرح الجزائري باعتبارها عرفت العديد من الأعمال المختلفة الكتابة و العرض إلا أن بعض المسرحيين يرون بأن سياسة تعميم المسرح على كامل جهات الوطن إنما هو تضييع للجهود و تشتيت للأفكار بالمسارح الجهوية بتثبيط في مسيرتها المهنية .

- المرحلة الثالثة: (1982م-1993م):

كانت هذه المرحلة بمثابة تحصيل للفترات السابقة حيث عرفت قوة من حيث الكم و النوع و الإخراج والكتابة فبرزت العديد من المسرحيات : "موت بائع متجول" ، "فاطمة" ..، و التي لاقت رواجا كبيرا بالإضافة إلى بروز عدة شخصيات ككاتب ياسين و عبد القادر علولة ، و ذلك يرجع كالعادة إلى صدور مراسيم تشريعية بتاريخ : 28 أكتوبر 1982م ، تضمن تنظيم الإدارة المركزية

[1] مفتاح ملوف ، الإنتاج الدلالي في العرض المسرحي ، الذاتية أنموذجا ، مخطوط ماجستير ، 2007-2008 ، ص 42.

لوزارة الثقافة ، "اهتمت بإعداد سياسة وطنية في ميدان الفنون تخص النشر و تطوير الإبداع الثقافي في كافة الفنون السمعية البصرية ، في صدارتها المسرح "و ذلك عن طريق عدة لجان اهتمت بالتنسيق مع المسارح المحترفة لضبط البرنامج السنوي و تنفيذه ، الاهتمام بمسرح الهواة و النظر الاحتياجات الخاصة بتكوين الإطارات الفنية من أجل تحسين المستوى و ترقية الفنانين الجديرين بذلك"[1] ، كما هدت هذه الفترة تقديم ما يقارب 80 مسرحية ذات المستوى الرفيع و التي كانت جلها مقتبسا من كتاب مسرحيين أوروبيين أو عرب ، بالإضافة إلى إنتاج مسرحيات ك"الأجواد" ل"عبد القادر علولة" التي نالت جائزة أحسن تمثيل في مهرجان دمشق سنة 1985م ، ومسرحية "العيطة" ل"محمد بن قطاف" سنة 1989م ، وعدة مسرحيات نالت جوائز قيمة في مختلف أقطار الوطن العربي .

بالإضافة إلى بروز العم النسوي (من حيث الإخراج) مسرحية :"أغنية الغابة" من إخراج "فوزية آيت الحاج" سنة 1987م ، و المقتبسة غن الكاتبة الروسية "ليسا أوكرانيا"

2-2 التطور التاريخي :

- عند الإنسان البدائي :

ظهر المسرح التعليمي عند الإنسان البدائي و هذا ما أكدته الرسومات التي اكتشفها باحثو علم الإنسان مما هو معروف أن الرسم هو أول الفنون التي اعتمدها الإنسان للتعبير عن تفصيلات يومه و أسلوب عيشه ، فقد رسم على جدران الكهوف و المغارات صورا تجسد عملية صيده التي تعتبر سدا لحاجياته الغذائية ، و أخرى تمثل تعبه الشديد بعد صراعه مع حيوانات

[1] مخلوف بوكروح ، المسرح الجزائري ثلاثين سنة مهام الأعباء ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ،1995، ص 38-39

مفترسة ، فبعد انتهاء عملية الصيد يرجع إلى قبيلته ليحكي لهم القصة كاملة "و يبدأ بتمثيل تلك المشاهد التي حدثت له و شجاعته ي مواجهة ذلك الحيوان و التغلب عليه ، أخذ يكرر ذلك المشهد مرات عدة فمن هنا يكمن اعتبار تلك المشاهد التي كان يقوم بها بأنها بذرة المسرح"[1]

- المسرح التعليمي في مجتمع الزراعة:

ظهرت طقوس تمثيلية تمثل الاحتفالات بالزراعة إلى جوار الطقوس الدينية التي تمثل العبادة ،"كما حدث في العهد الفرعوني حيث ظهر الفن المسرحي عند قدماء المصريين و ذلك من خلال ما وجد مدونا و منقوشا على جدران المعابد من أساطير مثل أسطورة "أوزيس و أوزوريس" و قد كان أحد الكهنة يتولى ترتيب المسرحية و إخراجها و كانت المسرحية تأخذ شكلا دينيا "[2]

ومن هذه المرحلة بدأ المسرح يعرف ترتيبا و إخراجا ، ورغم أن هذه المسرحيات كانت تحمل الشكل و الإطار الديني .

- المسرح التعليمي عند الإغريق :

انتقل الفن المسرحي من مصر إلى اليونان حيث كانت بداياته ذات طابع شعبي ثم تحول بعد ذلك إلى المعابد تحت رعاية الكهنة إلى جانب أسرار الديانة فكان يؤدى داخل أبنية المعابد المغلقة ، و من المسرحيات التي قدمت آنذاك أسطورة (دميتر) و التي تشابهت مع أسطورة الفراعنة (أوزيس) مما حدا بالكثير على أن الفن الإغريقي مصري الأصل .

[1] ناجي أحمد ناجي، المسرح وسيلة تعليمية ، (بدون ناشر) ، الإسكندرية ، 1980، ص 05.

[2] محمد مندور ، المسرح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1909 ، ص01،ص05

- المسرح التعليمي في عهد المسيحية :

في العصور الوسطى قامت الكنيسة بالتعليم و ذلك من أجل ترسيخ قواعد و أسس الديانة المسيحية فاستعملت المسرح كوسيلة لذلك ، و في مسرح الكنيسة نشأت مسرحيات الأسرار فكانت تتناول موضوعات الكتاب المقدس منذ بدء الخلق إلى القيامة ، و مسرحيات الخوارق التي استلهمت القصص التي جاء بها الإنجيل عن حياة القديس و الرسل و مسرحيات الموعظة و التي كانت تتناول الفضائل و تتضمن شخصيات المثل ، مثل الخير و الشر ، و الطمع و الغضب و الفصول و كانت تلك المسرحيات كلها تعليمية .

- المسرح التعليمي في الإسلام :

جاء هذا النوع من المسرح في سياق المسرحيات التي تناولت القصص الدينية و السيرة النبوية العطرة ، ولذلك هو قديم المحتوى حديث التنفيذ ، أما عن منشئه فيمكننا القول أنه جاء بخلق الإنسان فقد كان له الدور التعليمي لإكساب الخبرة و لمعرفة لأبناء آدم ، و التي نقلها الممثلون عن طريق المحاكاة إلى المشاهدين ، و بالتالي يتم تعليمهم بطريقة مباشرة و واضحة .

وهذا ما يتضح جليا في قصة قابيل و هابيل ، و الغرابان الذين حملا رسالة بعد اقتتالهما فقد كان قابيل بعد قتله لأخيه قد أحس بالندم و حار في أمر جثته و ماذا يصنع بها ، فجاء الغراب ينكش التراب بمنقاره إلى أن صنع قبرا للغراب المقتول و واراه التراب ، كان ذلك المشهد مؤثرا أمام قابيل الذي كان حائرا قبل ذلك في جثة أخيه .

هاته القصة التي أخبر الله عز وجل لنبيه المصطفى ﷺ بها في آيات بينات ﴿ **فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِين** ﴾[1]

-المسرح التعليمي المعاصر:

انتشر المسرح على الصعيد الأوروبي ثم عاد مرة أخرى على يد "هارون النقاش" عام 1847م في لبنان و على يد "يعقوب صنوع " في 1870م في مصر ، و كان في البداية تعليمي الطابع يهدف إلى تنمية المستوى الفكري و الثقافي في المجتمع و حتى جانب السلوكيات و الأخلاق ، و انبثق عنه مسرح الطفل و الذي يمكن التمييز بين نوعين منه الآن هما المسرح المدرسي و سرح الطفل .

و مما يتناقله التاريخ عن مسرح الطفل في المستوى العالي نذكره كالآتي :

في المسرح الهندي القديم حسب كتاب "بهارتا" المسؤولين و القائمين على شؤون المسرح يتلقون تكوينهم من الصغر في هذا المجال على أيدي آبائهم و أجدادهم و قد لقن "بهارتا" أسرار هذا الفن إلى أبنائه العشرين بأمر من "راهاما" نفسه .

كان الشباب الإغريقيون في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعبيري ضمن البرنامج الدرامي ن وقد أورد أفلاطون في "جمهوريته" ضرورة تلقين الجدد في المحاكاة ، و ذلك بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة و الفضيلة و الشجاعة دون غيرها من الأدوار المشهدية تفاديا من تأثير محاكاة الرذيلة على طباع الجنود .

[1] سورة المائدة : الآية 31.

في فرنسا اهتم كبار الكلاسيكيين بالمسرح التعليمي حتى التي كانت الكنيسة قد رفضته و شنت عليه الحرب ، وجدت فيه فائدة تربوية و تلقينية و متعة كبيرة ، على غرار "بوسوي" (1627م-1704م) الذي كان عدوا لدودا للفن الدرامي يعلن في كتابه "خواطر و أفكار عن التمثيل" أنه ليس من الجائز منع المسرحيات إلى الأطفال و الشباب ، ما دامت مساندة للأساتذة في العملية التربوية عندما تندمج مع أنشطتهم و تساهم في رفع مستوى ذكائهم و نسبة تركيزهم .

و قد ترجم "رونسار" مسرحية "بلوتس" التي ألفها "اريسطو فان " اليوناني لكي يمثلها تلاميذ معهد كوكوري سنة 1599م ، كما كتب مونتاني عن ممارسته للمسرح عندما كان لا يزال تلميذا و اعتبر أن هذه الأنشطة ممتازة من حيث التكوين .

" كتب "راسين" (1639م-1699م) تراجيديتين حول مواضيع انجيلية ، مخصصة لتلميذات سانت سير و ذلك برغبة مدير المعهد"[1]

"في فرنسا أيضا عرف أول مسرح مخصص للأطفال كان في 1884م على يد "مدام ستيفان" و كانت المسؤولة عنها إشرافا و تأليفا و ذلك عن طريق كتابتها لمسرحيات خاصة به ، حتى أطلق عليها لقب "رائدة التعليم" ، في عام 1879م ألفت مجموعة مسرحيات بعنوان "مسرح التعليم" و هي أول من استعملت الغرض التعليمي في مسرحياتها"[2].

[1] الأسعد الجموسي ، دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي ، مجلة التربية و التعليم ،16، السنة 5 ، 1989م، ص 27.

[2] وينفر دوارد ،مسرح الأطفال ، ترجمة / محمد شاهين ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1966، ص 8، ص10.

في الولايات المتحدة الأمريكية كان أول مسرح الأطفال سنة 1903م ، ذو طابع تعليمي يشرف عليه الاتحاد التعليمي "نيويورك" لكنه لم يدم طويلا و والته جمعيات و مؤسسات مختلفة في هذا المجال ففي 1922م قدمت جمعية الناشئين عرضا مسرحيا كان الأول من نوعه .

أما في انجلترا بدأ الأمر بعروض من فرقة "بن"جريت" في عام 1918م و التي كانت تعرض أعمال "شكسبير" في مدارس لندن و لعل أفضل فرقة كانت "فرقة الاسكتلندي للأطفال 1927م" ، التي تكونت من ممثلين كبار قدموا أعمالهم للصغار .

في ألمانيا الديمقراطية افتتح أول مسرح للأطفال سنة 1946م تحت اسم "مسرح العالم الفني" و كان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية حيث يزيل الآثار النفسية المترسبة عند الصغار.

2-2-1عند العرب :

كانت بداياته في دول الخليج العربية سنة 19922م ،حين قدمت المدرسة الأحمدية في الكويت تمثيلية بمناسبة مرور سنة على إنشاء المدرسة .في 1925م عرضت مدرسة الهداية الخليفية في البحرين مسرحية "القاضي بأمر الله"،وقام مسرح ثانوية الرياض في المملكة السعودية في الخمسينيات بنشاط مسرحي معتبر حيث قدم طلبة المعاهد و المدارس تمثيليات تتخللها نشاطات أدبية أخرى ، و في 1959م قدمت مسرحية حول الصحابي "بلال بن رباح " وذلك بمدرسة الدوحة في دولة قطر.

في دولة الإمارات بدأت ممارسة النشاط المسرحي على مستوى المدارس في 1972م و ذلك بعد وضع أول خطة للمسرح المدرسي و بعدها بسنة بدأ تنفيذ أول نشاط بهذا الخصوص بالتنسيق مع إدارة الوسائل التعليمية و بين تلفزيون "دبي" حتى سنة 1980م مع توقف التليفزيون عن

المشاركة في إعداد و تصوير الأعمال المسرحية . ازداد النشاط غزارة في سنوات 81 إلى 1983م . "ليعود إلى البداية بسبب تقليص عدد المنشطين من 10 إلى مدرسي واحد ليقارب على التوقف في 1985م . و مع إرساء الهيكل و التنظيمي من طرف الوزارة التربية و التعليم بدأت شعبة التربية المسرحية تمارس نشاطها مع بداية العام الدراسي 1988/87م"[1]

في دولة البحرين :يعود تاريخ المسرح المدرسي فيها إلى عام 1925م ،و1927م بعد عرض عدة مسرحيات "القاضي بأمر الله"و مسرحية "امرؤ القيس"و "أبو القاسم الطنبوري"،وكذا مسرحية "ثعلبة"على الهداية الخليفية بالمنامة ،بعد ذلك عرف توقفا و تعثرا إلى سنة 1932م،ليعود إلى النشاط بعد ذلك و يواصل تقديم عروضه المسرحية إلى حدود الخمسينيات لينتقل إلى الأندية الثقافية.

في المملكة العربية السعودية:عرف فيها المسرح المدرسي في فترة الخمسينيات من القرن الماضي،على شكل عروض قدمها التلاميذ أثناء المسامرات الأدبية ،و في سنة 1953م قدم عرض بعنوان "ليل آخر "نال استحسان المشاهدين في جل مناطق البلاد ،والتي كانت عبارة عن تمهيد للجوء إلى المسرح التعليمي كوسيلة دراسية ،حيث تم إنشاء إدارة عامة للنشاط المدرسي ،و وضع خطط داخل المنظومة التربوية ،"والتي تتضمن إقامة مسابقتين للعروض المسرحية على المستوى المملكة الأولى خاصة الإبتدائي و الثانية تضم باقي المراحل ،بالإضافة إلى رصد ميزانية لإنجاح ذلك،بالإضافة إلى إنشاء دور عرض و مسارح داخل المؤسسات التربوية و المدارس"[2]

[1] _عبد العزيز محمد السريع،المسرح المدرسي في دول الخليج العربية (الواقع وسبل التطوير)،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض ،1993م،ص17.

[2] .المرجع نفسه ،ص24.

في دولة الكويت:بدأت الحركة المسرحية التربوية بجهود ذاتية بعد تقديم تمثيلية قصيرة عن طريق فرقة مدرسة الأحمدية 1992م ، وذلك في حفل بمناسبة مرور سنة على افتتاح المدرسة ،و في 1939م عرضت مسرحية "إسلام عمر "من إخراج "محمد محمود نجم"الذي كان أحد أفراد البعثة التعليمية الفلسطينية القادمة إلى الكويت عام 1938/37م.لم يكن العرض عاديا بل وصل إلى حد حضور أمير الكويت شخصيا رفقة عدة رجالات و وجهاء من دولة الكويت المسرحية ،الأمر الذي قابله الأستاذ و تلاميذه بالحرص على نجاح العروض المقدمة من طرفهم.

في دولة قطر :يعتبر عام 1959م الانطلاقة الفعلية للمسرح المدرسي في قطر ،الذي كان هدفا لتلاميذ المدارس الذين وجدوا في أنفسهم ميلا و رغبة في التعبير عما يدور في خواطرهم في إطار فني، كانت أول مسرحية سيرة الصحابي "بلال بن رباح"في 1963م ذات الطابع الديني لتليها مسرحية أخرى من تأليف "يوسف القرضاوي "بعنوان "عالم و طاغية"،لتتوالى بعدها الأعمال تأليفا و ترجمة .حتى سنة 1975م وبعد جهود كبيرة دفعت بالدولة إلى إنشاء جهاز مستقل له خطط و برامج يسمى ب :توجيه التربية المسرحية.

في مصر :بدأ اهتمامهم بالمسرح المدرسي منذ 1879م ،على يد عبد الله النديم بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية ،"وقد أسس المسرح المدرسي على يد زكي طليمات عن طريق إنشاء مسرح كل ثانوية "[1]

[1]. عيسى عمراني ،المسرح المدرسي ،دار الهدى ، عين مليلة ،الجزائر ،2006،ص12.

"وفي عام 1964م كانت البداية الفعلية المسرح المدرسة أو مسرح الأطفال باعتباره شكلا متطورا حديثا ، وكان ينقصه الاستقرار والتخطيط ليعرف بعد ذلك شكلا رسميا و صفة إدارية داخل المدارس و الثانويات ."[1]

2-2-2مسرح الطفل في الجزائر من خلال المسرح التعليمي:

- قبل الإستقلال:

إذا بحثنا بعمق في تاريخ الكتابة المسرحية الموجهة للطفل الجزائري قبل الإستقلال ، وجدنا أنه قد تم تبنيه من قبل فرق الكشافة الإسلامية و المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين و جمعياتهم الثقافية و الفنية التي تجمع بين التمثيل و الموسيقى ،وقد بذلت هذه المدارس و الجمعيات جهودا لنقل هذا اللون الأدبي للطفل الجزائري ،خاصة و أن جهودها قوبلت بقيود من قبل المستعمرين الفرنسيين ،الذين لم يحرموا الطفل الجزائري من حقه في التعلم و اكتساب المعرفة بكل أنواعها فحسب ،بل تجاوز ذلك أيضا لحرمانه من مقومات المشاهدة و الترفيه في حياته اليومية ،ولقد رسخت الكتابة المسرحية لبعض الكتاب و الأدباء مثل :أحمد رضا حوحو ،الطاهر فضلة ، أحمد توفيق المدني ،أحمد حفطة و عبد الرحمان الجيلالي ...الخ.

كما ظهرت . فيما بعد . العديد من الفرق المسرحية مثل :"الفرقة المسرحية الجزائرية ،فرقة هواة تمثيل العرب

[1] زينب عبد المنعم . محمد ،مسرح و دراما الطفل ،عالم الكتب ،ط1 ،القاهرة ،ص33.

فرقة المزهر القسنطيني، فرقة مسرح الغد ،فرقة المركز الجهوي الدرامي و فرقة عبد القادر غالي بوهران و غيرها ."[1]

تمت كتابة المحاولات المسرحية باللغة الفصحى ،بما في ذلك "الناشئة المهاجرة "عام 1947م لمحمد صالح رمضان و هي "مسرحية مدرسية أدبية تاريخية في سبعة مشاهد ،كان موضوعها حول هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، عرضت لأول مرة في مدرسة دار الحديث في تلمسان "[2]

و أعقبت ذلك مسرحية أخرى للكاتب نفسه بعنوان "الخنساء"، أما أحمد توفيق المدني فقد كتب "حنبعل"، كتب عبد الرحمان الجيلالي مسرحية "المولد"، و كتب أحمد رضا حوحو مسرحية "حرفة البرامكة و أبو الحسن التميمي "هذه المسرحيات كما يظهر من خلال عناوينها أنها تتناول موضوعات دينية وتاريخية ،لكنها تتفق مع فكر الأطفال في تلك المرحلة كان رجلا صغيرا و مدركا للظروف و المشاكل السياسية التي تمر بها بلاده ،كانت المسرحيات طريقة للبحث عن البديل التربوي الذي حرم منه، و نافذته لاستيعاب فكرة التحرر من السيطرة الاستعمارية .تجاوز هذا رغبتها الجامحة في التثقيف و التوعية من الأخطار الاجتماعية التي زرعها المستعمرون ،و زيادة الوعي بالقضية الوطنية .

[1] تأسست فرقة المسرح الجزائري على يد مصطفى كاتب 1940م ،وهي الفرقة نفسها التي حملت مشعل الثورة تحت اسم "فرقة التحرير الوطني الجزائري "سنة 1958م ، و تأسست فرقة هواة التمثيل على يد محمد الطاهر فضلاء ، أما فرقة المزهر تأسست عام 1948م على يد الدكتور ابن دالي و مديرها الفني أحمد رضا حوحو_ينظر ،صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر ،دراسة موضوعاتية و فنية، دار الهدى ،عين مليلة ،2005،ص08.

[2] محمد صالح رمضان ،الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،(د.ط) ،1989م ،ص01.

و مع اندلاع ثورة التحرير عام 1954م ،كان المسرح أيضا على موعد مع ثورة كبيرة رغم ما عاناه من ضغوط المستعمر خلال هذه الفترة حيث حاول إبادة الشعب الجزائري و استئصاله من الأرض و التاريخ و الثقافة لكن نشاطه استمر باللجوء إلى الخارج لاستكمال رسالته النضالية حيث استمر في تونس إبان الثورة .

أما المسرح المقدم للطفل: "فقد بدأ داخل المدارس و الفرق التعليمية بوصفه وسيلة تربوية تستعمل لتحفيظ الشعر مثلا ،مثل مسرحية مصرع كليوباترا لأحمد شوقي ،أو اسكاتشات حوارية تيسر عملية فهم الدروس المقررة ، و هذا ما يطلق عليه مصطلح مسرحة المناهج."[1]

لم يقتصر مسرح الطفل الأطفال على المدارس و الجمعيات الدينية فقط، بل تجاوز نشاطه المدارس الوطنية أيضا ،مثل مدارس "حركة انتصار الحريات الديمقراطية فلقد كان وسيلة تربوية و بأخص وسيلة سياسية ...ثم ظهر منفصلا في شكل فرق مسرحية موسيقية في المدارس على غرار محي الدين باشطارزي، ظهر في منتصف الخمسينيات على يد الفرنسيين ممثلا في حركة الشباب و التعليم الشعبي "[2]

و أهم ما يميز مسرح الأطفال في هذه الفترة هو معالجته للموضوعات الدينية و التاريخية و القضايا الوطنية التي من شأنها إشعال مشاعر حب الوطن في نفوس الأطفال ، كما كانت النصوص المسرحية قريبة من الأطفال في الأسلوب و اللغة .

[1] أحمد منور ،مسرح الفرجة والنضال في الجزائر ،دراسة في أعمال رضا حوحو، دار هومة ،الجزائر ،ط 1، 2005،ص24.

[2] .أحلام أميرة بوحجرة ،واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل الماجيستار في النقد الأدبي الحديث و المعاصر في الجزائر، إشراف د.عز الدين المخزومي ،كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة وهران ،السانيا ، السنة الجامعية 2006,2007.

و ظهرت في الأفق مسرحيات أخرى تعبر عن هذه الفترة و الصمود الذي تميز به الشعب الجزائري، على الرغم من أنها لا تعني الطفل بشكل مباشر ،إلا أنها تحمل رسالة له باعتباره الوريث الذي سيتحمل مهمة الدفاع عن الوطن ."و من هذه الانتاجات مسرحية "نحو النور" و هي لوحة كفاح الشعب و مسرحية "أبناء القصبة "لعبد الحليم رايس موضوعها استشهاد أفراد عائلة بأكملها باستثناء الأم "مريم"التي بقيت على قيد الحياة كنموذج للوطن الذي لا ينزع .و مسرحية أخرى للكاتب نفسه بعنوان "دم الأحرار" تلخص التضحيات الجسيمة التي قدمتها مجموعة من المجاهدين من أجل ترك الشعلة لإخوانهم من أجل مواصلة القتال ضد المستعمر "[1]

هذه المسرحيات الثلاث من إخراج مصطفى كاتب .

بشكل عام ،كان المسرح في هذه الفترة بمثابة منبر يرفع منه صوت و ثورة الشعب، وتحول إلى بندقية في يد كل فنان مسرحي بعد أن تأسست الفرقة الوطنية عام 1958م في تونس.

ومن الملاحظ أنا بالكاد نجد نصوصا –مكتوبة أو ممثلة على خشبة المسرح-شارك في تلقيها الكبار و الصغار و ذلك لطبيعة هذه المرحلة و الظروف التي عاشها الجزائريون خلالها.

-بعد الاستقلال :

ظلت مسرحية الأطفال في الجزائر حتى نهاية الستينيات مقتصرة على ما تم تقديمه في المدارس و المهرجانات و الاحتفالات المدرسية ،نذكر من بينهم "عبد الحليم رايس ،مصطف كاتب ،ولد عبد الرحمان كاكي، رويشد، عبد الجليل مرتاض ، الصالح لمباركية ،أحمد بوتشيشة و

[1] عبد الحليم رايس،مسرحيتا أبناء القصبة ،دم الأحرار ،منشورات المعهد الوطني للفنون المسرحية ،برج الكيفان ،الجزائر ،2000،ص91.90.

غيرهم .و لم تكن الكتابات المسرحية في بدايتها إلا للقراءة ،إذ كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة، و التعريف بنضالات و تاريخ و تراث بلادنا .وقد اعتبرت خطوة أسهمت في تطوره مقارنة بما كان عليه قبل الاستقلال."[1]

في الستينيات ،انتشرت الكتابة المسرحية الموجهة للطفل على نطاق واسع، حيث أنه " كان لتبني الجزائر الفكر الاشتراكي أكبر الأثر ليس فقط في ظهور مسرح الأطفال ،بل و أيضا في استخدامه كأحد الوسائل الفعالة في تكوين المواطن (الاشتراكي) ،و لتحقيق ذلك ظهر الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و المهرجان الوطني لأشبال هواري بومدين عام 1977م ، و بدأ المسرح الإقليمي لمدينة وهران 1975م بتخصيص قسم لمسرح الأطفال ،و منذ ذلك الحين و هو يقدم عروضه للأطفال."[2]

في الثمانينيات،أقيم المهرجان الوطني لمسرح الطفل في مدينة قسنطينة و تحديدا في 1982م ، وأنشأت وزارة التربية و التعليم مهرجانا سنويا للمسرح المدرسي في مستغانم وخصصت له الإمكانيات المادية و القوى البشرية ،و جوائز تحفيزية عام 1986م ،و قد توقف بعد ذلك عام 1992م ليعود مرة أخرى في 1995م."[3]

سبب هذه الانقطاعات هو الظروف السياسية الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر ، وهي الفترة المعروفة عند الجميع بالعشرية السوداء .

[1].أحلام أميرة بوحجرة ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل بالجزائر ،المرجع السابق،ص33.

[2].محمود حسن إسماعيل ،المرجع نفسه في أدب الأطفال ،دار الفكر ،القاهرة ،ط 1 ،2004،ص240.

[3].أحلام أميرة بوحجرة ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل بالجزائر ،المرجع السابق،ص34.

في منتصف الثمانينيات "أقامت بلدية أرزيو مهرجانا فنيا سنويا لمسرح الأطفال عام 1986م"[1]، تضمن برنامجا ثريا بالإضافة إلى العروض المسرحية المقدمة ، أثيرت نقاشات حول مسرح الأطفال بهدف تطوير كل ما يتم تقديمه لهذه الشريحة من المجتمع و التعامل معه بطريقة نقدية دقيقة .

شهدت السنوات الأخيرة زخما قويا لمسرح الأطفال في الجزائر – تكوينا و آداءا- ففي عام 1996م تم تقديم أيام مسرحية خاصة بالأطفال في وهران ،و تعود هذه الأيام في نسختها الثانية على مسرح المدينة خلال عام 2011م في خنشلة ،شهد مسرحها مهرجانا وطنيا لمسرح الطفل على ثلاث دورات متتالية في صيف 2008 و2009 و2010م ، حضرت هذه المهرجانات مجموعات مسرحية مختلفة أبهجت الجمهور بعروضها المسرحية الترفيهية و التربوية و التعليمية و الإجتماعية، أما بالنسبة لمسرح باتنة الإقليمي ،فقد خصص أيضا أيام مسرحية للأطفال في ديسمبر 2010م و مارس 2011م ، و هذا الإهتمام من جانب المسارح الإقليمية بمسرح الأطفال ما هو إلا تأكيد منهم على أن الجزائر تعمل أيضا على إعطاء الطفل حقه من هذه العروض المسرحية .

و مع ذلك فإن المشكلة الوحيدة التي تظهر بقوة لا تزال تتمحور حول المستوى الذي يتم فيه تقديم هذه العروض ،حيث أن معظمها لا يتعدى كونه تجاريا ،ففي ظل غياب حركة نقدية يتعرض الطفل الجزائري لمشاهدة ما يناسبه و ما لا يناسبه ، فالمسرح المخصص له حسب جمال

[1] -slimane laouari .1er festival international du théâtre pour enfant. en attendant les feux de la rampe .le 18/06/1986نقلا عن أميرة بوحجرة ،المرجع السابق ،الصفحة نفسها .

بن صابر "هو دائما في رحلة بحث عن نفسه ...و وسائل الإعلام التي منحت اهتماما أكبر للعمل التهريجي على حساب العروض ذات الطابع الأكاديمي."[1]

_بعد كل ما سبق الحديث عنه يمكننا القول أن للمسرح أوجها وأشكالا عديدة تطورت و تكيفت حسب الضرورة الإنسانية و الواقعية للإنسان ، و ما المسرح التعليمي و الأثر الذي تركه إلا جانب من تلك الضرورات .و لذلك سعت مختلف ثقافات العالم إلى نهجه داخل منظوماتها للوصول إلى نتائج مختلفة تعليميا و تربويا .

"فقد كان هذا الشكل المسرحي محصورا في كل ما هو موجه للطفل من أعمال و كتابات مسرحية لمحاولة ترسيخ القيم و الأخلاق و إثراء القدرات العلمية و تنميتها. "[2]

3-2-2 أنواع مسرح الطفل:

-**مسرح الطفل البشري** :يكون الممثلون في هذا المسرح من البشر إما أطفالا أو كبارا ،و تجمعهم علاقة كون أن الأطفال الصغار هم المستهدفين أو المتفرجين (المتلقي)،و يغلب على الطفل الطابع الاندماجي يمثل لهم المسرح الأحداث بأماكنها و شخصياتها، بالإضافة كذلك إلى مناظره و زخارفه (الديكور الخاص به)و إضاءته والتي تعمل جميعا من أجل السفر بالطفل إلى العالم الذي يبهجه و يجب العيش فيه ،"و بالتالي فإن عوامل الوهم المسرحي مع مخيلة الطفل و موقفه الاندماجي يجعل المتفرج(الطفل) يصل إلى ذروة الابتهاج و التأثر و الانفعال."[3]

[1] المرجع نفسه ،ص36.

[2] حسن مرعي ،المسرح التعليمي ،مرجع سابق ،ص05.

[3] أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم و فن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط 1 ،1420،ص255.

هذا النوع من المسارح ينقسم إلى عدة أنواع نذكر منها :

-**مسرح الطفل المحترف** :و هو نوع يسعى إلى الاحتراف و إتقان أعماله من أجل الأطفال الصغار ،"تتمثل وظيفته الاجتماعية في بناء الأجيال الصاعدة عن طريق القضايا و المواضيع التي يتطرق إليها و التي تساهم في غرس القيم الأخلاقية ف نفوس الأطفال ، و بالتالي فإن هذا المسرح يحتاج إلى مؤلف (كاتب) يتميز بالموهبة و يتمتع بثقافة واسعة و على دراية بالمقومات النفسية و السيكولوجية لمختلف المراحل العمرية للطفل ."[1]

فالمسرح عناية أخلاقية عالية تتماشى مع المتعة الفنية ،و لذلك يجب على المؤلف أن يعطي لجمهوره تجارب مبهجة ،جلية الهدف ،و يكون السرد فيها قويا حتى يساعد و يسهل على الطفل العثور على أفكاره في عالمه الخاص .

كما يتميز ممارسوه و ممثلوه بدرجة كبيرة من الإتقان و الإبداع ،فعليهم أن يكونوا على دراية سابقة بتاريخ الفن المسرحي و معرفة عالم الأطفال و كل ما يميزه أو يتعلق به ،فلذلك نجد أن المسرح المقدم من طرف الكبار للأطفال يمكنه أن يوجه لهم قيم أخلاقية و جمالية."و عليه فإن لمثل هذا النوع من المسارح القدرة على إيصال فن و أفكار الكاتب أو المخرج إلى المتفرج (الطفل)،فهو المسرح الذي يساعد الصغار على تنمية و تطوير شجاعتهم و ثقتهم بأنفسهم و يسعى إلى خلق توازن بين المحتوى الفني و الأخلاقي و النفسي و الاجتماعي و بين عناصر الفكاهة و الدعاية و التشويق ،و يعمل على إظهار و تقديم القيم العليا لهم ، و لهذا نجد أن جل المسرحيات

[1] حنان عبد الحميد العناني ،الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل ، دار الفكر ،عمان ،ط 1 ،2002،ص 250.

التي لاقت استحسان و إعجاب الأطفال كانت من تقديم أشخاص بالغين و الذين يبدو شكلهم أنهم في الخامسة عشر من عمرهم و ذلك كجزء من المسرحية ."[1]

بإمكاننا القول أن المسرح المحترف و بجميع مستوياته يعتمد و بشكل أساسي على المهنية (الاحترافية) كتابة ،تمثيلا و إخراجا ،فهو يعمل على تحقيق هدفين اثنين هما الفنية و الجمالية وفي الوقت ذاته يرسخ الغرض الأخلاقي الذي وجد من أجله ،و بما أن إقناع الأطفال يكون صعبا جدا فإن هذا النوع المسرحي يستلزم أداء و تمثيلا دقيقا و يتوجب على ممثليه أن تكون لهم قدرات كبيرة في التمثيل حتى يتمكنوا من إرضاء المتلقي (الطفل).

- **مسرح الطفل الخلاق (التلقائي):**هو عمل مسرحي غير رسمي يشرف عليه مرشد ،و يمكن للأطفال التعبير عن أنفسهم عن طريق الفن المسرحي ،فغايته ليست في الأداء و التمثيل و إنما تمكن في القدرة على التعبير الحر عن طريق الخيال الإبداعي لدى الصغار و ذلك من خلال تجريبهم لأشكال فنية مختلفة ،فضلا عن تنمية ذوقهم المسرحي ،كما يمكن الاستعانة بالدراما الخلاقة كجزء من وحدة تربوية كاملة يمثل فيها الطفل مكتسباته من الأدب و العلوم الاجتماعية.

و يكون ذلك بأداء و تمثيل الشخصيات التي تصادفه في هذه المجالات ،ففي الكثير من الأحيان يمكننا أن نعتبر الدراما الخلاقة علاجا للأطفال ،حيث تمكنهم من الاندماج في المجتمع و إدراك كل ما يحيط بهم .

[1] المرجع نفسه ،ص 251.

"يعتبر بعض الباحثين في هذا المجال أن التمثيل و نشاطاته تدعم الكثير من الأطفال و تساعدهم في تعويض التجارب التي منعوا أو حرموا منها ، من بين هذه التجارب استنباط حياة الأفراد الآخرين والتي يعبرون عنها بحركات أجسامهم و خطاباتهم ، و بهذا يمتلكون خبرة إنسانية جليلة تساعدهم على النمو و تجعلهم أكثر تقبلا للفن بكل أشكاله."[1]

و حسب رأيهم فإن النشاط التمثيلي يعين الطفل على استيعاب ذاته ،فبفضل التمثيل يمكنه التعبير عن أحاسيسه و ما يختلج مشاعره .

إن المسرح يطور الملاحظة لدى الصغار و يمرن ذاكرتهم ،و كذلك استطاعتهم على الحركة و التكلم و المخالطة ،و يساعدهم أيضا على امتلاك حاسة التخيل ،فمزاولتهم للتمثيل تزيد من تذوقهم للفن و بالتالي اكتسابهم لثقافات و مهارات جديدة في ميدان المسرح .

- **مسرح الطفل التنشيطي**: "يتعلم فيه الطفل كيف يحرر الأصوات و يجهز المسارح ،و كيف يتفاعل مع الشخصيات الأخرى ،فغايته الكبرى هي كيف يكون العرض المسرحي ،فهو يستلزم الاداء المقنع للمثلين حتى يتوصلوا إلى الغاية المنشودة و هي إرضاء و إسعاد المشاهدين."[2]

"أما في المقابل فعلى المؤدي أو الممثل أن يكون على دراية بأن النجاح و الفشل هما نهايتين لابد منهما في العمل المسرحي ،بخلاف المسرحيات الخلاقة التي ليس لها تقدير نهائي،فغالبا ما يظهر للطفل ما يفعله من هم في مثل سنه و يجب أن يقلدهم ،فالطفل بوقوفه كثيرا على خشبة

[1] جولا بريج ترجمة جميلة كامل ،مسرح الطفل فلسفة و طريقة ،القاهرة ،ط 1 ،2005 ،ص 31 32.

[2] يعقوب الشاروني ،الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل ،الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ،دار المصرية ،د ط ،1986،ص 171.

المسرح يكتسب ثقة كبيرة يؤثر بها على والديه و زملاءه ،أما الفشل و الاستهتار فيفقدانه ثقته تلك و بالتالي يمكن أن تتبعه هو (كممثل) و المتلقي معا ."[1]

و عليه يتوجب توجيه الطفل و إرشاده بحرص شديد حتى يتفادى الوقوع في وضع يعاني فيه من الفشل ،فحتى تكون للدراما الترويحية بصمتها و تأثيرها تتطلب وجود قائد شجاع و مرهف الحس، و الذي يعتمد عليه في الحكم على قدرات الممثلين و مدى إتقانهم لأدوارهم ،و يكون قادرا على إلهامهم ليقدموا عملا متقنا ، فعند نهاية تجربة ما في المسرح الإبداعي (الخلاق) فإن تلك النهاية هي المكان المنطقي للمسرحيات الترويحية ، بحيث يكون الأطفال على موعد غير معلوم ليمثلوا عرضا خلاقا ،و يعلن القائد على مباشرة العرض بعد ثقته التامة بنجاحه و فلاح الأطفال في تقديمهم لهذا العرض .

ففي المسرح التنشيطي يمثل الأطفال أدوارا و شخصيات لبعض الأعمال الأدبية ذات المحتوى الثقافي و الاجتماعي و التي على إثرها يمكنهم اكتساب عادات سلوكية و أخلاقية راقية .

-**مسرح العرائس :** لقد عرف النوع من المسارح في الحضارات القديمة ، و تعتبر مسرحياته من أعرق العروض في العالم لأنها على الأغلب ذات صلة بالدين ،وقد وجد في مصر الفرعونية ، اليابان و الصين منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد .بالإضافة إلى أن مسرح الدمى (العرائس) يعتبر الأقدم بالنسبة لمسرح الممثل في الهند . فملحمتي المهاباراتا و الرمايانا كانتا تمثلان في شكل عروض بالدمى،"إن مسرح العرائس هو فن من الفنون التي لازمت الإنسان في ازدهاره و نالت نصيبها من الإزدهار، حيث يوجد هناك توافق بين الطفل و الدمية في حضارات الشعوب كلها و

[1].جولد بريج ،ترجمة جميلة كامل .مسرح الطفل فلسفة و طريقة، مرجع سابق،ص 39.

التي أنشأت على مختلف العصور من العديد من المواد و قياسات وصور متعددة ،و عليه فإن لهذه الدمى دور في إثارة خيال الأطفال فيتشكل بينهما عالم خيالي و خاص حتى يكاد يظنها الطفل كائنا حيا أيا كان الدور الذي تؤديه هذه الدمى إنسانا كان أو حيوانا."[1]

غالبا ما يكون مسرح العرائس جزءا من برنامج متكامل لشرح و تبيان القيم المسرحية للصغار ، فهو في حد ذاته يكون ممثليه من الأطفال بحيث يؤدون أدوارهم بشكل خلاق حتى يطوروا من أنفسهم و طريقة كلامهم ، بحيث يكون العرض في بعض المرات عبارة عن أطفال يلعبون من أجل أطفال آخرين و كل هذا لغاية تنمية الممثل و المتفرج في نفس الوقت كما هو الحال بالنسبة للمسرحيات الترويحية ، و أيضا يمكن أن يقدم العمل أشخاصا بالغين يكون هدفهم و غايتهم الأسمى هي إثارة إعجاب و إرضاء المتلقي .

إن لمسرح العرائس أربعة أنواع هي كالتالي :

- **العرائس القفازية** : "و هي العرائس التي يكون صنعها و التحكم فيها سهلا و بسيطا ، يكون لهذه الدمى رأسا و أذرعا مجوفة و جسمها يكون طويلا ، يتحكم في هذه الدمى فنان متمكن بحيث يركب هذه الدمى على يده و يحرك رأسها و أذرعها عن طريق أصابعه "[2]، و لبساطة تحريكها و التحكم فيها فإن هذه العرائس تعتبر هي الأحسن و الأفضل بالنسبة للأطفال ، على الرغم من أن مجال تحريكها محدود ، و حتى لا يصبح تقديم هذه العرائس غير مرضي للمتفرج يجب أن يكون محركها ذا خبرة و مهارة كافيتين حتى يكون العرض مميزا و ممتعا .

[1].زينب محمود عبد المنعم، مسرح و دراما الطفل ،القاهرة ،ط 1 ،2007،ص 151.

[2]طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة ، مدخل إلى مسرح الطفل ، مؤسسة حورس الدولية ، القاهرة ، 2004 ، ص 107 .

- **خيال الظل** :هو فن له جذور شرقية ، مختلف الأشكال و التي تتحرك خلق شاشة تمرر الضوء و التي يثبت مصباح وراءها ، فيلاحظ الجمهور هذه الدمى من الجهة الثانية للثالثة ، و منه فإن المسرح البشري لا يشبه مسرح العرائس و يختلف عنه كثيرا فهذا الأخير عبارة عن أشكال إبداعية يصنعها المؤلف و يتحكم فيها فنان موهوب .

إن مسرح العرائس هو مجموعة من التجارب الدرامية الصريحة و التي تكون في أسلوب مسرحي مستحدث فوق المسرح فالعرائس له عدة مميزات و تأثيرات إيجابية طالت الطفل الممثل و الطفل المتلقي و لقد بينت وسائل الإعلام هذا الأمر و بالأخص شاشات التلفاز.

- **عرائس العصي** :يتميز هذا النوع بجماله الفتان ، حيث تصنع هذه الدمى من العصي أو الأعواد تثبت على قمتها مادة معينة و التي تعطيها شكل الرأس ، و يتم تحديد تقاسيم الوجه بحسب الدور الذي تمثله الدمية و تغطى هذه العرائس بقماش معين يحملها و يحركها بيديه بحركات تتماشى مع مجريات القصة .

- **عرائس الخيوط " الماريونيت "** :و تتمثل في أشكال مترابطة الأطراف يكون التحكم فيها من الأعلى عن طريق خيوط و أسلاك متعددة و التي يكون عددها من واحد إلى أربعين خيطا و يتغير عددهم حسب حجم الدمية ، أو بحسب الحركات التي تقدمها ، و" يتوجب أن يكون صانعها ماهرا إلى حد كبير على عكس الأنواع الأخرى من العرائس كما نجد أنه ليس من المهم أن تكون معقدة لأنها تجمع بين اتساع نطاق الحركة و مرونة التحريك و سهولتها "[1]

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن ، مرجع سابق ، ص 253.

وعليه فإن هذا النوع من العروض هو الذي يحبذه الأطفال من عمر الأربع إلى ست السنوات بالرغم من عدم فهمهم لمحتوى العرض و لكن يجذبهم شكل تلك الدمى و حركاتها بحيث تثير تساؤلاتهم و تشد انتباههم .

- **المسرح المدرسي** : "و هو المسرح الذي يتمثل جمهوره في أطفال المدرسة فقط يبرمجه أساتذتهم أو معلميهم و يتم دعوة أوليائهم لمشاهدة العرض المسرحي الذي يقدم في مناسبات محددة."[1] وقد سمي بالمسرح المدرسي لكونه يقام في المدرسة أي بحكم المكان و الأعضاء المساهمين فيه و كذلك المواضيع المقترحة و المؤلفات المناسبة لسن الأطفال.

"يتنوع المسرح المدرسي تنوعا شكليا و وظيفيا بحسب الأدوار التي يقدمها داخل المدرسة ، و قد يتم اعتباره طريقة غير مباشرة للتعليم من جهة ، و الإستشعار المبكر للدراما المبتكرة و المشاركة من جهة أخرى ، فهو أداء لخلق الإبداع عند الأطفال اليافعين ، و قد لاقى هذا النوع من المسرح اهتماما كبيرا من طرف المؤسسات الرسمية و التربوية كما عمدت إلى دمجه في مجالات التعليم."[2]

و بدوره ينقسم المسرح المدرسي إلى ثلاثة فروع هي :

- **مسرح الصف** : يكون داخل القسم (الصف) ، و التلاميذ ينقسمون بين مؤديين و متفرجين ، أما أفكاره و محتواه فيكون عبارة عن موضوعات بيئية و تعليمية ، ويبدأ التمثيل في سن مبكرة لدى الأطفال و يكون في المنزل و يقدم في الصف و في الروضة و عن طريق اللعب الدرامي و الرقص و الحركة و التمثيل الصامت ،كما يحاول الأطفال تأليف قصص و تقديمها في القسم .

[1] زينب محمد عبد المنعم ، مسرح الدراما و الطفل ، مرجع سابق ، ص146.

[2] د.ماري إلياس . د.حسان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض ، ص 148.

و على حسب المتواجد في القسم من أدوات و مواد ، يتم الاعتماد عليها لرسم عمل مسرحي يقدم في الفراغات بين الساعات التدريبية أو في نهاية اليوم و يكون ذلك تحت لرعاية و إشراف المعلم و يجب أن تكون الأدوات المستخدمة في العمل ضمن العملية التعليمية حتى تكون مكملة لنشاط مدرسي .

- **مسرح الساحة المدرسية** : يتمثل في تلك المسرحيات التي يتم عرضها في فناء المدرسة و التي تكون من تقديم التلاميذ بغية إظهار إبداعهم و مواهبهم ، و تكون عروضها ذات قيمة و فائدة كبيرة ، بحيث يقدم عروض إنسانية ، اجتماعية ، استعراضية ،على مستوى ساحة المدرسة و تقوم على ما يقوم به الأطفال من خبرات حركية ، بالإضافة إلى ما يعرض من ألعاب و نشاطات تحتوي على عناصر الفرجة و المهارة القائمة على التفكير و الاستنتاج ، كما تحتوي هذه العروض على فقرات غنائية و قصصا و أدوات مدرسية ممسرحة ، و يعتمد هذا النوع من المسارح في عروضه على الطبيعة و ما تحويه المدرسة من مستلزمات حتى ينجح العرض .

- **المسرح المدرسي** : تكون أقسامه المسرحية أكيدة لما تحتويه من زينة و إضاءة و نصوص متفرقة في حضور أولياء و معلمي الأطفال ، يقول بيتر سيلد "أنه ينبغي على المدرس أن يستثمر في استخدام المكعبات الخشبية في إحدى أطراف غرف الصف حتى يبلغ التلاميذ سن الثالثة عشر، وهنا إذا شعر أنهم يرغبون في استخدام المسرح و طلبوا منه ذلك يمكنه حينئذ أن يفتح الستائر و يدعوهم لاستخدامه ، ومن الثالثة حتى الخامسة يرى أنه ليس ثمة ضرر كبير للمثلين الصغار

من أن يمثلوا أمام المتفرجين ، أما قبل ذلك فالتمثيل يمكن أن يؤدي إلى تدمير الانهماك و الإخلاص خاصة إذا كان بينهم بعض الكبار اللذين يضحكون دائما في اللحظات الغير مناسبة."[1]

2-2-4أهداف مسرح الطفل :

الهدف هو الأساس الذي يحدد ما تريد التعبير عنه أو إيصاله من فكرة أو رسالة في أي عمل أدبي، " والهدف الذي يحدده المؤلف عند كتابة أي عمل أدبي يؤثر على جميع العوامل الأخرى في العمل،

بما في ذلك الموضوع و التركيبة و التعبير "[2] ، "و تختلف أهداف مسرح الطفل و المقاصد التي يسعى إليها ، و ذلك لأن له أثرا كبيرا في تحقيق أهداف إنسانية و ثقافية و فنية ."[3] ، " بالإضافة إلى الأهداف التربوية و التعليمية "[4] .

يتميز العمل المسرحي للطفل بتعدد الأهداف التي يسعى إليها فقد يحقق العرض المسرحي أكثر من هدف في آن واحد ، كما أنه قد يركز على هدف معين بشكل أكبر منه في الأهداف الأخرى التي تعد ثانوية ومن بين الأهداف التي يحققها هذا الفن المسرحي المقدم للأطفال ما يلي :

- **الهدف الثقافي :** تعد الثقافة المركب الذي يضم المعلومات و المعتقدات و الفنون ، و كل يمكن للإنسان اكتسابه . لا يوجد مجتمع بدون ثقافة. و تنتقل من جيل إلى آخر و من شعب إلى آخر بمرور الزمن ، يساعد المسرح الأطفال عل تشكيل ثقافتهم التي تتوافق مع العصر ، و يعد

[1] حنان عبد الحميد العناني ، الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل ، مرجع سابق ،ص 243.

[2] .د.محمد مندور ، الأدب و فنونه ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 91 .

[3] .د. أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة و صيغ بديلة ، الشامي للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، 2000 ، ص 117 .

[4] .إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، أدب الطفل و قضايا العصر ، ص 33.

المسرح وسيلة رائعة لتطوير مهارات الحوار و التعبير عن الرأي لدى الأطفال ، كما يساعد في تعزيز فهمهم للثقافات المختلفة و توسيع خبراتهم . يمكن استخدام المسرح لتبصير الأطفال بأفكار و معارف مختلف الشعوب بطريقة سلسة و ممتعة.

-**الهدف التعليمي** :" يمكن استخدام المسرح كوسيلة فعالة لتقديم المادة التعليمية بشكل مشوق و جمالي ، و تحقيق الأهداف التعليمية بطريقة مختلفة عن التلقين التقليدي "[1]

كما يمكن للمسرح أن يساعد الأطفال و الطلاب على التواصل و المشاركة ، و زيادة قدرتهم على التحصيل العلمي و حب التعليم ، و يمكن استخدامه كوسيلة لإثارة اهتمام الأطفال بالعلوم وتقديم المواد المدرسية بطريقة مشوقة وسهلة الفهم ، و ذلك لأن المسرح يمتاز بأنه " يمزج بين المعلومة المسموعة و التجربة البصرية الجميلة . "[2]

مسرحية (أبناء الجملة الاسمية) تعد واحدة من أفضل المسرحيات ذات الهدف التعليمي ، حيث تمكن أحمد شلبي من تبسيط المادة العلمية و جعلها أكثر متعة و سهولة في الفهم ، وهذا قد يساعد الطلاب على تحسين قدراتهم في النحو و اللغة العربية .

- **الهدف الاجتماعي** :تهدف مسرحيات الأطفال إلى تقديم الأحداث الاجتماعية التي تحدث في الحياة بطريقة ملائمة لمستوى الأطفال و فهمهم ، كما تساعدهم على معرفة مكونات مجتمعاتهم و تنمية الوعي الاجتماعي لديهم و تعريفهم بالقيم و التقاليد و العادات التي يتبعها المجتمع ، يمكن للأطفال فهم مشكلات محيطهم و تحديدها ، و يمكن للمسرح أن يقدم حلولا لهذه

[1] .فوزي عيسى ، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل ، القصة الأناشيد) المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008 ، ص 91 .
[2] .فاطمة يوسف ، مسرحة المناهج ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2007 ، ص 15 .

المشكلات ، و من الأمثلة على هذا النوع من المسرحيات هي (مسرحية حلم الطفل الليلة العيد) للكاتب و الشاعر محمد الهواري ، التي تصور ما يحدث في الاحتفال بالعيد بين أبناء أسر الموظفين .

- **الهدف التربوي الأخلاقي :** يعد استخدام المسرح في التربية شكلا فعالا لنشر القيم التربوية و يستخدمه الكثيرون من التربويين لتقديم القيم و المبادئ للأطفال و الشباب .فالمسرحيات تعتبر وسيلة فعالة لتعليم الأطفال القيم الخلقية ، حيث يمكنهم التعرف على الخير و الشر و الأشخاص الذين يجسدونهم في الحياة و تخيل أنهم يتقاسمون مع بطل المسرحية الكفاح ضد الشر يعزز فيهم الإيمان بتلك القيم .

"مسرحية (الوفاء بالوعد) للشاعر أحمد سويلم "[1] تعتبر من القيم الأخلاقية العربية الأصيلة.

- **الهدف النفسي السلوكي :** المسرح يلعب دورا هاما في تحسين الصحة النفسية للأفراد ، حيث يساعد على التعبير عن المشاعر و الأفكار بطريقة إبداعية و يساعد على التحرر من الضغوط النفسية المختلفة ، كما يساعد الأطفال على التعلم و التحرر من التمركز حول الذات و التركيز على الآخرين و العالم من حولهم ، مما يساعد على تنمية شخصيتهم و تحسين نموهم النفسي و الاجتماعي ،كما انه يساعدهم على اكتساب المعايير السلوكية الحسنة ، و ذلك من خلال تعلمهم القيم و الأخلاق و السلوكيات الإيجابية ، و يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم العمل المسرحي في إ طار يتناسب مع الطفل و قدراته و مستوى فهمه ، فمسرحية (السنونو

[1] .فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل ، القصة ، الأناشيد)، مرجع سابق ، ص 105 .

يصادق أيمن) للدكتور أنس داود هي مثال جيد عن المسرحيات التي تهدف إلى تحقيق أهداف نفسية و سلوكية للأطفال و تحفيزهم و إذكاء العزيمة و الطموح لديهم .

- **الهدف الإبداعي:** تنمية القدرة الإبداعية للأطفال تعد هدفا عظيما لأي إسهام فني ، و أن المسرح يمكنه بالفعل أن يساعد على اكتشاف موهبة الطفل و تنميتها ، و أن الخيال يلعب دورا حاسما في إشارة حيوية الطفل العقلية . فمسرحية (رحمة و أمير الغابة المسحورة) للكاتب المصري الكبير (ألفريد فرج) تعد من الأمثلة التي تعمل على إثارة خيال الطفل ، و تنمية قدراته الإبداعية، و تعليمه بعض القيم المهمة ، تعمل هذه المسرحية بشكل كبير على استثارة خيال الطفل و تشويقه، و ذلك لأنها تدور في أجواء خيالية و تعتمد على الخيال و السحر في أحداثها . يتم تمثيل المكان و الشخصيات و الحركة و الملابس و الديكور بشكل مثالي لإيصال الفكرة إلى الطفل بشكل واضح و جذاب . و مما لا شك فيه أن المسرح يلعب دورا فعالا في تنمية البواعث الإبداعية لدى الطفل ، و يمكن أن يساعد على اكتشاف المواهب و تنميتها ، و المسرحيات التي تدور أحداثها في جو من الخيال و السحر تساعد على تنمية خياله و تشجيعه على الإبداع و الابتكار.

- **الهدف الترفيهي :** تحمل المسرحيات هدفا ترفيهيا و تعتبر مصدرا للمتعة و البهجة للأطفال ، و ذلك لأنها تتضمن الحركة و النشاط و تمثيل شخصيات مختلفة ، فالمسرح يقدم الترفيه و التسلية للأطفال و يساعدهم في الاستمتاع بوقتهم ، و هذا ما هم بحاجته في مراحل نموهم المختلفة ، و من المسرحيات التي اتخذت من الترفيه و الفكاهة هدفا أساسيا لها نجد :مسرحية (الحكيم بركات) للشاعر سمير عبد الباقي التي كانت كوميدية الطابع ، و تتمحور حول شخصية

الحكيم بركات و مغامراته المضحكة في محاولة لحل مشاكل الناس في الحارة التي يعيشون فيها ، " كما أن توحيد المسرحية لأفكار من نوادر البخلاء و الحمقى و المغفلين و الأذكياء يعطي الشخصية الرئيسية بركات صفات مميزة و فريدة من نوعها " [1]

بجانب هذه الأهداف يحقق مسرح الطفل أهداف أخرى نذكر منها :

- **الهدف الحضاري** : يتحقق هذا الهدف من خلال اهتمام الطفل بالإلتزام بموعد بدء العرض المسرحي ، و الحرص على المظهر النظيف و الأنيق ، و التعامل الحسن مع الآخرين الذين يحضرون معه لمشاهدة العرض ، ويساعد ذلك في غرس السلوك الحضاري في نفوس الأطفال .

يتحقق الهدف الحضاري أيضا من خلال تنمية ذوق الطفل الفني ، حيث يصبح متذوقا جيدا للفن عندما يكبر و يستطيع التمييز بين الجيد و الرديء . و بالتالي فإن مسرح الطفل بأنواعه يدخل المعنى الحقيقي للتذوق لكافة الفنون الأخرى ، فيغذي أحاسيسه لكل ما هو جميل و راق و متنوع.

5-2-2 خصائص مسرح الطفل :

الحديث عن المسرحية الموجهة للطفل أداءا أو تلقيا ، إنما هو حديث عن يتلاءم و طبيعة المرحلة العمرية للأطفال ، و التي تحدد نوعا و شكلا خاصا للنص إليها .فمثلا " عند كتابة أي نص

[1] . المرجع نفسه ، ص 202.

موجه للطفل على الكاتب مراعاة خاصية الفكاهة بحيث يكون موضوع العمل بروح محببة للأطفال قريبة من طبيعتهم "[1]

وعلى هذا الأساس تحدد المراحل العمرية في المسرح الموجه للطفل ، "لقد بدأ المسرحيون المختصون بالطفل يتبنون تلك الدراسات مسترشدين بنتائجها في وضع الصيغة النهائية للعرض المدرسي ، و تعاملوا مع خصائص كل مرحلة من حياة الطفل بشكل منفصل للإشباع حاجته ، و سهولة الوصول إليه و لتوفير عملية تربوية تراكمية ."[2]

- مرحلة الو اقعية و الخيال المحدود : (من 3 إلى 5 سنوات) :

"عالم الطفل في هذه المرحلة هو عالم ضيق ، إنه الأم و الأب و الأخوة و بعض معارفه و حتى الدمى التي يلهو بها ، و الملابس التي يرتديها و طعامه و بيته ..."[3]

فهذه المرحلة هي عبارة عن مرحلة تمهيدية للطفل ، إذ أنه يعيش ضمن حيز صغير مكون من أسرته و أقاربه يحمل منهم معلومات عن طريق أسئلة يطرحها فهذه مرحلة توجيهية له ، كما أنها تمثل بداية عملية التربية الخاصة به . " مع مراعاة خصائص نمو الأطفال في تلك المرحلة يمكن أن يقدم لهم مسرحيات بسيطة تعتمد على العرائس و على أفكار سهلة و غير مركبة ، فالطفل

[1] . مالك نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي و مسرح الطفل و تداخلهما لتحقيق أهداف تربوية و غيابهما في المؤسسات و المدارس، العدد 11، 2010، ص 177.

[2] . صلاح حفني محمود ، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي :تصور مقترح ، مجلة العلوم النفسية و التربوية ،2019 ، ص 164 .

[3] . هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د ط ، ص 19 .

هنا لا يستطيع استيعاب مسرحية بشرية لأنها تعتمد على اللغة التي لا يستطيع فهمها و على الحوار الذي يمله الطفل في هذه المرحلة . "[1]

يتسم الأطفال في هاته المرحلة بكثرة الحركة و النشاط ، و التي أصبحت في كثير من الأساليب يعتمد عليها كوسيلة للتربية و التعليم بالاعتماد على خاصية اللعب .

"تقسم المسرحية في هذه المرحلة على أنها :

- تعتمد على الحركة أكثر من الكلام.
- أحداثها تجري في عالم الحيوانات .
- الإعتماد على الرموز المتحركة و استعمال المحسوسات و التشويق .
- الإهتمام بجانب الإبهار في الألوان و الإضاءة و الأزياء ."[2]

- مرحلة الخيال المنطلق (من 6 إلى 8 سنوات) :

في هذه المرحلة يخرج الطفل من مرحلة الخيال المحدود إلى الخيال الواسع ، فيصبح أكثر فضولا ساعيا إلى الاستطلاع و الاستكشاف عن طريق التساؤل الموجه للكبار ، و ذلك حول مواضيع عديدة كالجنس و الولادة ..، و عليه الحصول على إجابات بسيطة و مقنعة.

" و من أهم خصائص المسرحية الموجهة للأطفال في هاته المرحلة :

[1] . محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص 248 .

[2] . هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص 23 .

- أن تكون خيالية .
- العرائس و إدخال جانب من المسرح البشري.
- مستمدة من الواقع الاجتماعي .
- إدخال نوع من التوجيه التربوي الذي يؤكد على القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة .
- تحتوي على المغامرة و تحمل فكرة بسيطة بأسلوب واضح ."[1]

- مرحلة البطولة (من 8 إلى 12 سنة) :

في هذه المرحلة يذهب الطفل إلى أمور أخرى أكثر تعقيدا فبعد أن كان يهتم بالخيال أصبح ينجذب إلى

الأمور الأكثر واقعية و التي تحمل الحقائق ، و كذا اهتمامه بالألعاب ذات طابع المغامرة و المهارة و الشجاعة .

"إن الأطفال في هذه المرحلة حين يعودون إلى بيوتهم يقصون لوالديهم الحوادث و الوقائع التي وقعت لهم

خارج البيت أو في المدرسة و يصفون النجاح الذي أحرزوه أو الفشل الذي أصابهم ، و هنا يستوجب التعليق على حكاياتهم و الاهتمام بها."[2] .

[1] . محمود حسن إسماعيل المرجع في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص 250 ، ص 251 .

[2] . هادي نعمان الهيتي ، المرجع في أدب الأطفال، مرجع سابق ، ص 39 .

أي أن القدرة على التذكر و السرد تتزايد عندهم بحيث تمكنهم من إعادة الأحداث كما وقعت .

"تتميز المسرحية الخاصة بهذه الفئة بما يلي :

- البطولة و الشجاعة و الواقعية .
- المعلومات العلمية .
- الطابع التربوي و الاجتماعي ، و تأكيد القيم الدينية و الأخلاقية و الانتماء القومي بأسلوب غير مباشر ."[1]

- المرحلة المثالية : (من 12 إلى 15 سنة) :

يخرج الطفل في هذه الفترة من مرحلة الطفولة و يبدأ بالإنتقال من مرحلة الإستقرار العاطفي إلى مرحلة أخرى حساسة و دقيقة ، حيث يبدأ التغير الفكري و الجسماني يظهر عليه جليا من خلال ظهور القوى الجنسية و شدة الميول الاجتماعي و بداية تكوين نظرة فلسفية عن الحياة ، فهي انتقاله من الحالة المستقرة إلى النضج و الرشد .

يلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة يتابعون برامج الكبار في الراديو و التليفزيون و قراءة الكتب و الصحف، ثم تبدأ هذه البرامج الموجهة تقابل بالعزوف ذلك أنهم قد اعتبروا أنفسهم صاروا كبارا.

[1] . مالك نعمة غالي المالكي ، أهمية المسرح المدرسي و مسرح الطفل و تداخلهما و غيابهما في المدارس و المؤسسات التربوية ، مرجع سابق ، ص 178 .

يجب على المسرحية أن تراعي في هذه الفترة :

- تأكيد المثل العليا .
- أن تتضمن معلومات تاريخية و دينية و تخاطب العقل ."[1]

كما أن لمسرح الأطفال خصائص أخرى من أهمها :

- مراعاة المستوى اللغوي و قدرة الطفل على الفهم و الأداء .
- الأخذ بعين الاعتبار المستوى الفني للطفل باختياره ما يناسبه من صراع و حركة .
- تناسب الموضوعات في اهتماماتها و إدراكها .

[1] .علي سعيد بهون ، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات و الفنون ، دار الجسور للنشر و التوزيع المحمدية ، الجزائر ، 2018 ،ص 184 .

الفصل الثاني :

مسرحية هاري و فاري و الألوان لعبد القادر بلكروي – أنموذجا –

3- مسرحية هاري و فاري و الألوان :

3-1 ملخص المسرحية :

تتناول مسرحية " هاري و فاري و الألوان " قصة مشوقة و ممتعة بين شخصيات مألوفة للأطفال و تحتوي على رسالة تعليمية .

" تحتوي المسرحية على مشهد مثير بين الفأر والقط في حديقة مليئة بالألوان و يتميز بطابع مشابه لحلقات توم و جيري ، القط و الفأر يعبران عن فخرهما بأنفسهما ، و يستمتعان بأداء أغنية جميلة سويا.

الفأر : أنا الذكي. القط: أنا القوي "[1]

و بينما هما في خلاف تدخلت الشمس و اقترحت عليهما سماع قصة الأسد و القط ، و التي تحمل الكثير من الحكمة . في هذه القصة يلعب القط دور الأسد في غابة مليئة بالحيوانات ، يظهر الفأر يعاني من المرض و الجوع و العطش و يبحث عن الطعام و الشراب ، وصل إلى بيت الأسد فوجد بابه مفتوح ، و لكثرة ما كان يعانيه من جوع و عطش دخل و بجرأة ، و بينما الأسد عائد من نزهته ، فوجىء بالفأر في منزله ، و ظن أنه سارق ، ظهر الفأر مرتبكا و خائفا للغاية. بينما كان الأسد جائعا و يريد أن يجعل الفار طعاما له ، لكن الفأر و بفضل ذكائه الفائق تمكن من الفرار من قبضة الأسد الجائع .

[1] . عبد القادر بلكروي ، فكرة موفق الجيلالي ، مسرحية هاري و فأري و الألوان ، 2005 ، ص 1 .

الفأر : شتا تاكل فيا أنا سيدي ، شوف حالتي . أنا يسموني فار المجاري ، عايش فالمكروبات و الأوساخ ، أنا ناكل غير من النفايات مصاريني يابسين إذا كليتني طول حياتك يبقاو بين سنانك حاصلين .

الأسد : أخ أخ عيفتني ، روح يا وحد العيفة ، روح يا وحد الجيفة روح .خرج و متزيدش تعتب فهاذ الجيهة "[1]

وهكذا تمكن الفأر بفضل ذكائه من الهروب من هذه المحنة و تجنب الوقوع في شر الأسد ، و في يوم آخر و بينما خرج الأسد ليصطاد تعرض لفخ الصياد و علق في الشبكة ، و بدأ يستغيث بالحيوانات للمساعدة في التحرر منها ، و إذا بالفأر يمر من هناك صدفة فشاهد الأسد عالقا فعرض عليه المساعدة لكن الأسد رفض و استهزأ بالفأر ، إلا أن الفأر أصر على مساعدته و فك الشبكة بأسنانه ، و أصبح الأسد حرا مرة أخرى . و بعدما تمكن من الخلاص تصالح الإثنان و انتهت القصة .

قبل الغروب قرر القط و الفأر سرد القصة للشمس ، ففي بستان رائع مليء بألوان الخضر و الفواكه ، تدور أحداث القصة حول الخلافات بين البندورة و الموز ، الوردة والسلطة ، الباذنجان و البرتقال ، كانت الشمس معجبة كثيرا بالقصة و طلبت من الفأر و القط تجسيدها.و لكن عليهما النوم ليتم ذلك ، و هكذا يبدأ هاري و فاري في التخيل و الحلم. يبدأ الأداء بظهور البندورة و هي تغني و عند الانتهاء من الغناء تعود إلى الداخل و يخرج الموز ليغني و بعد انتهائه تخرج البندورة موجهة له وابلا من الشتائم و تقوم بالسخرية منه .

[1]. المرجع نفسه ، ص 3 .

الطماطم :بوه عليك يا لفنيان، يا لمصفار يا لكسلان ، ماكلتك ما تشبع و قشرتك مليانة بالخدع .

الموز : إيوا ... هذي واش بغات عندي ، شتا راهي تخرف

و هنا يظهر البرتقال بنفس الطريقة يغني و يتباهى بنفسه و يفك الخلاف القائم بينهما و يشجعهما على التفاهم و يذكرهما بأنهما من نفس العائلة ، فبخلط اللون الأحمر و الأصفر ينتج اللون البرتقالي ، و بهذه الطريقة قام الاثنان بالتصالح و طلب السماح من بعضهما و عانقا بعضهما البعض ، تدخل البندورة بمظهر سعيد تاركة الموز في حيرة يفكر ، وهنا تظهر شخصية الوردة بنفس الطريقة تغني و تتباهى بنفسها و تقوم بالسخرية من الموز ، هنا السلطة تتدخل لإنهاء النزاع الذي يدور بينهما، يمكن الحصول على اللون الأخضر بخلط اللون الأزرق و اللون الأصفر معا، هنا أدرك الإثنان أنهما ينتميان إلى نفس العائلة و بهذا يقومان بتحقيق حدث جميل .تظهر البندورة من جديد لتقوم بالدفاع عن الموز فتدخل في خلاف مع الوردة و يتدخل الباذنجان لفك النزاع القائم بينهما ، و يقنعهما لونه البنفسجي الذي يتكون من مزيج من اللون الأحمر للطماطم و اللون الأزرق للوردة .

و يخرج الجميع يحتفلون بهذا الحدث الجميل ، و يشعرون بالسعادة عند سماع صوت الرعد و هطول المطر .

و هنا ينتهي الخلاف و يبدأ عهد السلام و المحبة و يتصالح الجميع ، و في الوقت نفسه ينتهي الحلم و يستيقظ هاري و فاري من النوم ، يشرق فجر يوم جديد و تتوهج الشمس في السماء. و تختتم المسرحية بمطاردة مثيرة بين هاري و فاري .

2-3 الفكرة و الموضوع :

"يجب أن تأسس المسرحية على فكرة واضحة ، و يتوجب على المؤلف اختيار الموضوع الذي يخدم هدفه، و يمكن أن يكون الموضوع مستمدا من الحياة الواقعية ، أو من خيال المبدع ، أو من الأساطير ، أو أي فكرة أخرى."[1]

يجب على كاتب مسرحيات الأطفال اختيار فكرة واضحة و مناسبة لعقول الأطفال، و يفضل أن يكون الموضوع متصلا بالقيم الإيجابية مثل الطاعة و الصبر و التعاون و الذكاء و الشجاعة، و يتجنب كل ما يثير الشر و الكراهية في نفوسهم .

المسرحية تناقش فكرة التعاون و فعل الخير من خلال تصرفات الشخصيات و المواقف التي يتعرضون لها ، و هذه الفكرة تعكس القيم الإيجابية التي يجب أن يتعلمها الأطفال .

الشمس:بدا السبع يدندن و يضحك ، و الفأر بأسنانه في الشبكة يفك حتى لقى السبع روحو حر طليق .

[1] .أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، علم و فن ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص 89 .

الأسد:خلاص خلاص ، نجيت سلكت ، الحمد لله ،آه ما أحلى الحرية رواح رواح نبوسك يا فار،أنت أعظم مخلوق أنت هو صديقي نتاع الصح ، عمري ،عمري و لا ننسى خيرك ... ماليوم ".[1]

ومن هنا فإن المسرحية تعبر عن الإنسجام و التناسق في الكون ، و عن أهمية المساعدة و التعاون ، و تحمل في طياتها موضوعات ثقافية و سياسية ، مثل المصالحة الوطنية ، و التي تعكس أهمية التوافق و التعاون في بناء المجتمع و الحفاظ على الوحدة الوطنية .

"الجميع :الأحمر و الأصفر يعطينا البرتقالي ، الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ، الأحمر و الأزرق يعطونا البنفسجي " [2] ، وهكذا فإن نص هاري و فاري و الألوان يحتوي على العديد من القيم التربوية و التعليمية ، و يتميز بأسلوب فني و جمالي يعكس أهمية الخيال و الإبداع في تنمية مهارات الأطفال و تعليمهم القيم الحياتية المهمة ، و من خلال رسالته الفنية يتم إيصال هذه القيم بطريقة ممتعة و مشوقة ، و هذا يجعل النص تعليميا و تربويا ممتعا بالنسبة إليهم.

فالإدراك لهذه القيم يختلف بين الأطفال، ولكن فكرة المسرحية بسيطة و واضحة، و استخدام الشخصيات المحبوبة مثل الموز و الطماطم يساعد المتلقي (الطفل) على فهم القيم بطريقة ممتعة و سهلة ، و استخدام شخصيات مثل الفأر و القط يجعل المسرحية مرتبطة بحياتهم .

[1] .عبد القادر بلكروي ، فكرة موفق الجيلالي ، مسرحية هاري و فأري و الألوان ، 2005 ، ص 1 .

[2] .المرجع نفسه ، ص 9.

3-3 الشخصيات

"إن الشخصيات هي التي تعطي الحياة للقصة و تساعد في تقديم فكرة المؤلف و عرض موضوعه ، بالتأكيد رسم الشخصيات بدقة هو عنصر أساسي في بناء المسرحية ، يجب على الكاتب اختيار شخصيات محددة و رسم معالمها بعناية لتتناسب مع الأحداث التي يرويها في المسرحية ."[1] ، و لهذا يجب على الكاتب الإهتمام برسم الشخصيات الرئيسية و الثانوية في المسرحية بدقة ، "و خاصة الشخصية الرئيسية يجب أن يهتم بها الكاتب بعناية من حيث رسمها الخارجي و الداخلي ، بما في ذلك الجوانب الفيزيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، هذه الجوانب متداخلة و تؤثر بشكل كبير على بناء الشخصية و تطورها في المسرحية."[2]

و لهذا يجب أن تكون الشخصيات في القصص الخاصة بالأطفال بسيط و سهلة الفهم ،ويجب عرضها بطريقة تجذب انتباه الأطفال و تحفز مشاعرهم . هذا يساعدهم في التعرف على الشخصيات و التعاطف معها ، مما يخلق جوا انفعاليا مميزا في القصة .

يبدو أن المؤلف عبد القادر بلكروي استخدم شخصيتين محبوبتين و معروفتين لدى الأطفال في مسرحيته بمشاركة الشمس ، و قد استخدم هذه الشخصيات البسيطة لتسهيل تسلسل الأحداث و خلق جو من الضحك و اللعب ، مما جعل المسرحية تؤدي رسالتها الفرجوي الممتع في قالب سهل الفهم خاص بعقل الطفل .

[1] .أحمد نجيب ، أدب الأطفال .علم و فن ، مرجع سابق ، ص 80 .

[2] .محمد متولي قنديل . د.رمضان مسعد بدوي ، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2007 ، ص 269.

شخصية هاري و فاري في هذه المسرحية تعرف عدة قصص بأسلوب بسيط و ممتع ، يميز العمل بالفرحة والحكمة مما يجعله قيّما مسليا في الوقت نفسه .

شخصية فاري: هو فأر ذكي و قوي ، يتميز بالحيلة و يعرف كيف يخرج من المواقف الصعبة ، يتميز بصفات إيجابية مثل الخير و المحبة ، و يساعد الأسد عندما يحتاج إليه .

"شخصية هاري :هو قط محبوب لدى الأطفال ، وهو شخصية قوية و شديدة، و لكنه ليس على وفاق مع فاري ، بحيث يتخاصم معه في العديد من المرات . يقع هاري دائما في المشاكل و المتاعب ، و يمثل دور الأسد على الرغم من أنه في الواقع لا يمتلك قوة الأسد .

شخصية الراوي :المتمثلة في الشمس و هي شخصية جذابة و محبوبة ، تسعى إلى إرشاد الآخرين و مساعدتهم على التصالح ، و تمثل الضياء الأبدي الذي ينير طريق الحياة ، كما تقوم بمصالحة هاري و فاري .

شخصية الطماطم : هي شخصية متخيلة ، لها لون أحمر جميل ، و هي مشهورة و معروفة في كل مكان ، تخرج بمظهر عروسة مغنية .

شخصية الموز : شخصية متخيلة ، ذات لون أصفر ذهبي حلوة المذاق ، محبوبة عند الصغار و الكبار على حد سواء ، و على الرغم من شعبيتها فإنها تتشاجر مع الطماطم .

شخصية البرتقال : هذه الشخصية المتخيلة ذات لون برتقالي ذات المذاق الحلو، تستخدم كمصدر للرطوبة في فصل الصيف و كدواء في فصل الشتاء، محبة للخير و تحاول تحقيق السلام

بين الطماطم و الموز ، و يساعد في حل النزاعات بينهما ، يتم التعرف على هذه الشخصية من خلال الأغنية التي تصفه .

شخصية الوردة : شخصية ذات لون أزرق و تفتخر بنفسها و تسخر من الموز ، وهي شخصية تمثل مصدر العطور و تتميز بجمال زهرتها و رائحتها الزكية .

شخصية السلاطة :هي شخصية متخيلة لونها أخضر و تساعد في تحقيق السلام بين الموز و الوردة المتخاصمين محاولة مصالحتهما و الحفاظ النظافة ."[1]

شخصية الباذنجان : متخيلة . بلون بنفسجي ، محبوبة في كل البيوت ميالة إلى الخير تساعد في تحقيق السلام بين الوردة و الطماطم .

أنهى الخضراوات و الفواكه المتخاصمة المسرحية بالمصالحة .

إن الكاتب وضع الشخصيات المتخيلة مع الألوان المحددة و الأعمال التي تقوم بها لإضفاء الطابع الخاص على المسرحية ، و لكن في بعض الأحيان يمكن أن تكون الدلالات و الرموز غير واضحة ، و يحتاج القارئ إلى التفكير بشكل أعمق لفهمها .

4-3 الحبكة

هي العنصر الأساسي في الكتابة المسرحية ، حيث تتوالى الأحداث بشكل منطقي و تنسجم مع بعضها البعض لتحقيق الهدف الدرامي للعمل ، و الحبكة كما يراها أريسطو :" إما أن تكون بسيطة ′ أو ربما معقدة ، و أفعال الحياة الواقعية التي تحاكيها الحبكات تؤكد مثل هذا التمييز."[1]

[1] .عبد القادر بلكروي ، مسرحية هاري و فاري و الألوان ، مرجع سابق ، ص 7.

الحبكة البسيطة التي أعتمدها الكاتب في هذه المسرحية تمكنه من تحقيق هدفه الدرامي بطريقة أكثر فعالية و بساطة ، حيث استخدم فعل بسيط مكون من بداية و وسط و نهاية ، بدلا من الفعل المركب المعقد الذي لا يصل إلى الطفل .

تبدو طريقة تركيب الحبكة التي استخدمها المؤلف في المسرحية متقنة و منسجمة ، حيث استخدم شخصية الراوي و أغاني الشخصيات لجعل الأحداث مترابطة و متسلسلة ، و انتهى بنهاية بسيطة و واضحة .

يساعد تتابع الأحداث و وضوحها الأطفال على التركيز و الاستماع بشكل أفضل ، و سيحفزهم على متابعة القصة بشغف و معرفة المزيد عن الأحداث التي ستقع ، و هذا يمكن أن يساعدهم على تحسين مهارات التركيز و متابعة التفاصيل الهامة في القصة.

5-3 الصراع

يمكن القول أن الصراع هو العنصر الأساسي الذي يحفز الحركة الدرامية في المسرحية ، و يتضمن تناقضا بين شخصيات متعارضة و يشكل العقدة الرئيسية في المسرحية " فالصراع الدرامي هو جوهر و روح الدراما "[2]، فالصراع يعتبر العنصر الأساسي الذي يحكم العمل الفني من البداية إلى النهاية ،و تتحمل الشخصيات الدرامية مسؤولية الصراع من خلال الأحداث و المواقف التي تتضمن شطري الصراع ،و يتم تمثيل هذا الصراع بطريقة ممتعة و ملهمة للجمهور.

[1] .أرسطو فن الشعر ، ترجمة إبراهيم حمادة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص 120 .

[2] .بن عيسى نور الدين ، سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل ، رسالة ماجيستر جامعة وهران ، قسم الفنون الدرامية 2011.2012 ، ص 181.

فالصراع في هذه المسرحية مميز بسبب بساطته و وضوح حركته ، مما يضفي عليه حيوية و يجعله مثيرا و مشوقا ، كما أن الصراع بين الشخصيات يضفي عليه جوا من التشويق .

"المطاردة بين القط و الفأر هي بداية الصراع في المسرحية ، و من هنا يتطور الخلاف بينهما ، كما أن حكاية الفأر و الأسد تضفي على الصراع جوا من التشويق و الإثارة ، و الصراع بين الخضر و الفواكه يضيف عنصرا آخر إلى المسرحية و هو صراع آخر بين الشخصيات الغير حية، فتبدأ شخصية الطماطم و شخصية الموز في شتم بعضهما البعض .

الطماطم :بوه عليك ، يا لفنيان ، يا لمصفار ، يا لكسلان .. ماكلتك ما تشبع و قشرتك مليانة بالخدع .

الموز : إيوا... هذي واش بغات عندي ، شا راهي تخرف.

يدخل إلى الداخل ليصبح عروس.

الموز : و ضروك شا جابك ليا يا لبلية .

تظهر شخصية البرتقال و تنهي الصراع القائم بينهما ، ومن المثير للاهتمام أن تظهر شخصية الوردة و تدخل في صراع مع الموز ، و من الضروري أن تتدخل شخصية السلطة لفك النزاع بينهم.

السلطة:واش هاذ العيطة ، واش هاذ الخلوطة ، علاش قاع الضجة ،كشفتونا ، رديتونا فرجة

.

إن الصراع بين الموز و الوردة يتفاقم عندما تتدخل شخصية الطماطم لدفاع عن الموز ، و تدخل في صراع مع الوردة .

الطماطم: حالتي خير من حالتك يا واحد المنيفخة."[1]

ينتهي الصراع بين الخضر و الفواكه عندما تدخل شخصية الباذنجان و تنتهي المسرحية .

يظل الصراع بين هاري و فاري قائما و لا ينتهي .

6-3 الحوار

يعد الحوار جزءا أساسيا من العمل الدرامي ، و يشكل جزءا من نسيج المسرحية "فالحوار جزء من أجزاء الحدث الدرامي ."[2] بفضله يتم دفع الأحداث إلى التطور و الكشف عن الشخصيات و أفكارهم و عواطفهم في العمل الدرامي .

في المسرحيات المقدمة للأطفال ، يجب أن تكون فقراته طويلة حتى لا يشعر الطفل بالملل ، و يجب أن تكون لغته بسيطة و سهلة .

"قدم الكاتب مجموعة من الحوارات المناسبة للأطفال و تتراوح بين القصر و الطول ، فتمثلت القصيرة في :

الفأر : أنا فأري القط : أنا هاري

و تمثلت الحوارات القصيرة في قصة الخضر و الفواكه في :

[1] .عبد القادر بلكروي ، فكرة موفق الجيلالي ، مسرحية هاري و فاري و الألوان ، مرجع سابق ، ص 9 .

[2] .أحمد نجيب ، أدب الأطفال.علم و فن ، مرجع سابق ، ص 95 .

الموز : إذًا حنا من عائلة وحدة.

الموز:سمحيلي يا مطيشة ."[1]

و تمثلت الحوارات الطويلة عندما تصالح الفواكه و الخضراوات و أنهم جميعا يعودون إلى نفس السلالة ، مثلا :

البرتقال : اسمعولي مليح .. أنا خالكم البرتقال ... لوني هذا من لونكي الأحمر يا مطيشة و لونك الأصفر يا سي الموز ... هيا شوفوا معانا ، نحطو شوية أصفر نزيدولوا شوية أحمر واش نمزجوا البرتقال .. شفتو ...أمنتوا ... أعطوني شوية ماء ريقي نشف .

"إستعمل الكاتب لغة حوارية ، تساعد في توضيح شخصيات الأشخاص و مشاعرهم و طبائعهم ، و هذا يساعد في تحقيق الهدف المرجو من الحوار ، و هو التعاون و التصالح بين الناس .و بالتالي فإن هذه المسألة مسألة ضرورية جدا . مثلا حوار الشمس مع الفأر و القط .

الشمس : هذه القصة تنطبق عليكم نتوما ثاني... هيا تعانقوا و تصافحوا ..."[2]

هناك الكثير من الحوارات التي تصف الشخصيات و مواقفها في المسرحيات و هي طريقة فعالة لتعليم الأطفال اللغة و تعزيز مهاراتهم اللغوية و التواصلية، و التنوع في هذه الحوارات يساعدهم على الإهتمام باللغة و تطوير مهاراتهم بها .

[1] .عبد القادر بلكروي ، فكرة موفق الجيلالي ، مسرحية هاري و فاري و الألوان ، مرجع سابق ، ص 1 .

[2] .المرجع نفسه ، ص1 .

7-3 اللغة

و هي وسيلة مهمة للإتصال بين الشخصيات ، تمكننا من التعبير عن الأفكار و المعلومات و الآراء بشكل فعال ، و تشمل اللغة و الرموز و الإشارات و الأصوات التي تعبر عن المشاعر و الأحاسيس ، و عند استخدام اللغة في الكتابة ، يجب الابتعاد عن الكلمات الصعبة و اللفظ المعقد لجعل النص سهل الفهم و الاستيعاب.

الكاتب استخدم اللغة العامية، المميزة بالبساطة و الوضوح في كتابته ،و جعل الألفاظ و المفردات معبرة و بعيدة عن التعقيد لتكون قريبة من لغة الطفل ، ذلك لتسهيل فهم المعاني و الأفكار التي يريد توصيلها ، بالإضافة إلى ذلك استخدم الكاتب الأسلوب الإنشائي الذي تنوع بين الاستفهام و الأمر و النداء ، و ذلك لجعل النص أكثر تفاعلية و جاذبية للقارئ.

"الفأر : شكون رايح يمثل الأسد ؟ (الإستفهام)

الأسد : يا لفيل من هنا ... من هنا (نداء)

الأسد : .. روح يا وحد لعيفة ... روح يا وحد الجيفة ... روح ... اخرج و ما تزيدش تعتب من هاذ الجيهة (الأمر) .

إستخدم الكاتب بعض الكلمات و العبارات الفصحى في النص لإضافة لمسة من الجمالية و التميز ، و ليس لجعل النص أكثر تعقيدا ، ومن المهم اختيار المفردات المناسبة التي تعبر عن المعنى الصحيح و تجذب انتباه الطفل .

السلطة : انتهولي مليح و سمعولي ... لوني أخضر جاي من لونك الأزرق و الأصفر لونك يالموزة "[1] هذه الكلمات لها دلالة عميقة تحث على التناسق و الانسجام و تضفي جمالية على النص.

يمكننا القول أنه يجب أن تكون اللغة التي نستخدمها بسيطة و واضحة ، سواء كانت بالعامية أو الفصحى ، و أن تعبر عن الأفكار بأسلوب يناسب المتلقي في مرحلته العمرية جاذبا لاهتمامهم و انتباههم ، و أن تكون المسرحية شيقة دائما .

8-3 القيم التربوية و التعليمية في نص هاري و فاري و الألوان

بالرغم من أن مسرح الطفل في الجزائر لا يزال حديث العهد ، إلا أن بعض الكتاب و المخرجين يعملون بجد لإنتاج أعمال فنية و تعليمية تستهدف الأطفال ، و هذا يساعد على تطوير المسرح الجزائري و إثرائه بالأعمال الفنية الجميلة و التعليمية. يقول نعمان الهيتي :"إذا أردنا بمسرح الأطفال كل ما يقدم للأطفال قصد توجيههم فإنه قديم في الفكر ، إذا كان المقصود ذلك الطرف الفني الذي يلتزم بضوابط فنية و اجتماعية و تربوية و يستعين بوسائل نقدية في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذا الحال لا يزال من أحدث الفنون ."[2] و من خلال تقديم الأعمال الفنية و التعليمية التي تستهدف الأطفال ، يتم تحقيق الفوائد الاجتماعية و الثقافية و التربوية لهم ، و يساعد ذلك على تطوير المسرح الجزائري ككل و تحقيق رغبات جمهور الأطفال و تلبية احتياجاتهم العلمية و العقلية بشكل أفضل .

[1] . المرجع نفسه ، ص 8.

[2] . نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته و وسائله ، مجلة البحوث ، العدد الثاني ، 1979 ، ص 55 .

مسرحية [هاري و فاري و الألوان] تعتبر مثالا جيدا عن الأعمال الفنية التي تعزز التعليم و الثقافة و التربية للناشئة الجزائرية ، و قد ساهمت هذه المسرحية في تطوير المسرح الجزائري بشكل كبير ، و كانت من أبرز إنتاجات عبد القار بلكروي سنة 2005 . فقد كانت تحمل العديد من الرسائل الهامة التي تتضمن قيما تربوية و فنية ، و التي تساعد الأطفال في اكتساب الخبرات و المعارف .

تمتاز هاته المسرحية بأهمية تعليمية عالية ، حيث جمعت العديد من اللوحات و القصص التي روتها الشمس حملت في طياتها جملة من العبر ة القيم الأخلاقية المفيدة.

تتجلى في اللوحة الأولى العديد من القيم التربوية و الأخلاقية ، بما في ذلك عواقب التجبر و الغرور التي تحملها قصة الأسد و الفأر ، وذلك من خلال ما قاله الأسد : خلاص ، خلاص نجيت الحمد لله أرواح ، أرواح نبوسك يا لفار ، أنت أعظم مخلوق ، أنت هو صديقي نتاع الصح ، عمري ، عمري ولا ننسى خيرك من اليوم "[1]

إن هذا المشهد يبرز أهمية قيم الصداقة و روح المساعدة و عدم الغرور ، و كيف أن المكانة الحقيقية لا تكون لمن هو أقوى ، بل لمن يمتلك قلبا طيبا و ضميرا حيا يقف مع الآخرين عن الحاجة، و هذا ما ينطبق على الفأر و ما فعله من أجل الأسد ، وهذا ما جاء على لسان شخصية الشمس :"أحنا مثلنا للأطفال هذه الحالة ، باش نقولهم بلي في هاذ العالم اللي رانا عايشين فيه (الشمس ، القط ، الفأر) ، نحتاجو دائما إلى ما هو أصغر منا"[2]

[1] .عبد القادر بلكروي ، مسرحية هاري و فاري و الألوان ، المشهد الأول ، مرجع سابق ، ص 11 .

[2] .المرجع نفسه ، ص 12 .

المسرحية تعتبر وسيلة فعالة لتعليم الأطفال قيم الصداقة و التعاون ، بواسطة تشجيعهم على القيام بالأفعال النبيلة و الخيرة ، يمكن تعزيز شعورهم بالثقة بالنفس و تحفيزهم على التفكير في الآخرين ، و علاوة على ذلك يمكن استخدام المسرحية كأداة تعليمية لتشجيع الأطفال على القيان بالأفعال الإيجابية ، و تطوير مهاراتهم الإجتماعية و العاطفية ، و بغض النظر عن مدى قوتهم الجسدية ، فإن الأطفال يمكنهم أن يكونوا قدوة إيجابية في العالم من خلال تبنيهم للقيم النبيلة و التعاون مع الآخرين .

9-3 المعارف التعليمية

القصة تحمل العديد من الخبرات التعليمية الموجهة للطفل ، و تناولت بداية القصة الأخلاقيات و القيم التي يجب على الأطفال تعلمها، و من القيم التي جاءت على لسان القط و الفأر في القصة تمثلت في :"آداب الكلام و التحدث بطريقة لطيفة و محببة للآخرين في الأغنية التي يرددها الفأر و القط :

يا سادة يا كرام بعد التحية و السلام

أهلا و سهلا بكم في هذا المقام

منبر المعرفة و الاحترام."[1]

أما قصة المطيشة و الموز و الوردة و السلاطة و الباذنجان و البرتقال ، فتحمل رسائل تعليمية متنوعة .

[1]. المرجع نفسه ، ص 13 .

10-3 فكرة الألوان

إعتمد بلكروي في قصة الشخصيات على صياغتها بشكل شعري غنائي لجذب اهتمام الأطفال و إيصال الخبرات و المعارف إليهم بطريقة محببة و ممتعة ، و هذا يتضح من الأغاني التي يرددها الشخصيات في القصة و من هنا يمكن استخلاص فائدة تعليمية من هذه المسرحية حول العلاقة بين الخضراوات و الفواكه و الألوان ، و هذا يمكن أن يساعد الأطفال على معرفة الألوان و تسميتها، إضافة إلى التفريق بين أنواع الخضراوات و الفواكه بينما هو جميل و ما هو مفيد للصحة .

البندورة :

حمراء حمراء و جميلة	أنا المسكينة الولية
مشهورة في المعمورة	أنا لالة البندورة
رهيفة ظريفة و عروسة	أنا لالة الطوماطيشة
لوني حامق وأحمر	وجودي يزين المنظر

كذلك الشخصيات الأخرى في القصة يمكن أن تساعد في تعزيز التواصل و الفهم بين الأطفال و الناس بشكل ممتع و مفيد ، ليس فقط من خلال الأغاني و لكن أيضا من خلال القصة و الحوارات و الأنشطة التي يشاركون فيها ، كما يمكن استخدام الفكاهة و المواقف الكوميدية لإضفاء جو من المرح و التسلية في العملية التعليمية التي تمس جانب تعامل الطفل مع الناس في كافة جوانب الحياة ، مثل خصام البندورة و الموز .

"المطيشة : بوه عليك ، يا لفنيان ، يا لمصفار ، يا لكسلان .. ماكلتك ما تشبع و قشرتك مليانة بالخدع.

الموز : أنت حمرة و مدورة دروك نقذفك يا لمكورة ."[1]

في هذا المشهد تم تعزيز قيمة الصلح بين الأصدقاء أثناء الخصام من خلال شخصية البرتقال الذي يحاول فك النزاع بين البندورة و الموز ، كما يمكن استخدام الألوان لتعزيز التربية الإجتماعية ، و تأكيد قيمة الخضر و الفواكه و ألوانها مما يساهم في الجانب التعليمي ضمن قالب فني.

البرتقال : ما تحشموش يا جيران ... هكذا دايرين عيطة ، و الكل يتفرج علينا ... احنا المأصلين النظاف و الملونين ، نصبحوا هكذا مكشوفين ، في شكل رسالة لهم على ضرورة التحلي بروح التسامح و التعاطف و التعاون .

إن هذه المسرحية تهدف إلى التعريف بالخضر و الفواكه و توضيح العلاقة بينهما ، بحيث تستخدم الشخصيات و الألوان القريبة من ميول الطفل حفاظا على سلاسة الموضوع و سهولته فيما يتعلق بالرسالة التعليمية .

البرتقال : هيا سكوت ... عايلة وحدة ، و باقيين متفاتنين عجب ... علابالكم بلي أنتم من عايلة و سلالة وحدة ... و حتا أنا راني منكم .

[1]. المرجع نفسه ، ص 16.

إن الكاتب من خلال الحوار السابق الذكر أراد إيصال فكرة حول قيمة شخصية البرتقال و مكانتها ، و كما في كل مشهد أراد أن يحرص على المعلومات المتعلقة بالألوان و الأنواع و الاختلافات بينها ، و رطبها بباقي الأشياء المحيطة بالأطفال .

11-3 الخصائص الفنية و التعليمية لعرض هاري و فاري و الألوان

جمعت المسرحية بين الأداء الفني للممثلين و الأغاني و الموسيقى الجذابة و العناصر السينوغرافية لإنشاء عالم من الأحلام و المرح .

نجح المخرج عبد القادر بلكروي في نقل القيم التعليمية و التربوية و الاجتماعية التي تناولها بشكل جيد ، وبذلك تمكن من بلوغ الهدف الفني و الجمالي الذي يسعى إليه المسرح الموجه للطفل .

إعداد العروض الخاصة بالتعليم و التثقيف تتطلب إلماما واسعا بهذه الفئة من الجمهور ، حيث يجب الأخذ بعين الإعتبار الفئات العمرية و القدرة الذهنية لدى الأطفال ، و المواضيع التي تلفت انتباهه و كل هذا ضمن إطار المتعة و التسلية .

تناولت مسرحية هاري و فاري و الألوان قيما عديدة و دروسا مفيدة ، أهمها درس الألوان و تنمية روح الصداقة و التعاون بين الأصداء بأسلوب مرح.

تناول العرض عدة وسائل وظيفية ، في التواصل مع الطفل ، وتمثلت في الرسم السينوغرافي و أداء الممثلين بأزياء جذبت اهتمام الجمهور و إعجابهم .

و في الأخير يمكننا القول أن المسرح بشكل عام و منذ نشأته كان لأغراض تعليمية و نوعية لكافة شرائح المجتمع ، و ما المسرح التعليمي و مسرح الطفل إلا جانب من تلك الأنواع التي تستهدف العقول و النفوس و تسعى إلى إثرائها و تهذيبها عم طريق الطرح الفني الجميل و الممتع .

خاتمة

خاتمة :

يظل مسرح الطفل أهم الوسائل التربوية و التعليمة التي يعتمد عليها في وقتنا الحالي ، من أجل التواصل مع فئة الأطفال بغية ترسيخ أهم المبادئ و القيم التربوية و الاجتماعية و الثقافية و تنمية الذوق الفني لديهم و كذا الاهتمام بالجانب العقلي و السيكولوجي.

المسرح الموجه لهذه الفئة يعرف بنوع من الخصوصية في ما يخص المواضيع و الكتابة ، و لذلك فإن القائمين على عروضه من كتاب و مخرجين ... ، يعتمدون على أساليب فنية و خصائص جمالية لتحقيق التواصل لبلوغ ما يحتاجه الطفل .

من جملة الاستنتاجات العلمية من هذا البحث :هو أن مسرح الطفل ليس حديث الولادة بل إنه من أعرق الفنون ، و حتى أن المسرح في بداياته الأولى كان تعليميا بالدرجة الأولى عن طريق محاكاة الواقع و الحياة اليومية ، و الخبرات المعرفية و التربوية .

اختلفت أنواعه ولكن ظل هدفه و طابعه العام واحدا و هو إيصال الفكرة للمتلقي في قالب فني و جمالي ممتع .

يتميز النوع التعليمي بخصائص تجعله يتفرد في كيفية عرضه و كتابته.

يستعمل مسرح الطفل في عدة مجالات للتعليم ، حيث يمكن أن يكون ضمن البرامج التعليمية في المدارس ، كما هو عليه الحال في المسرح المدرسي ، غير أن المسرح التعليمي يبقى مرتبط بالقيم المطروحة في عروضه .

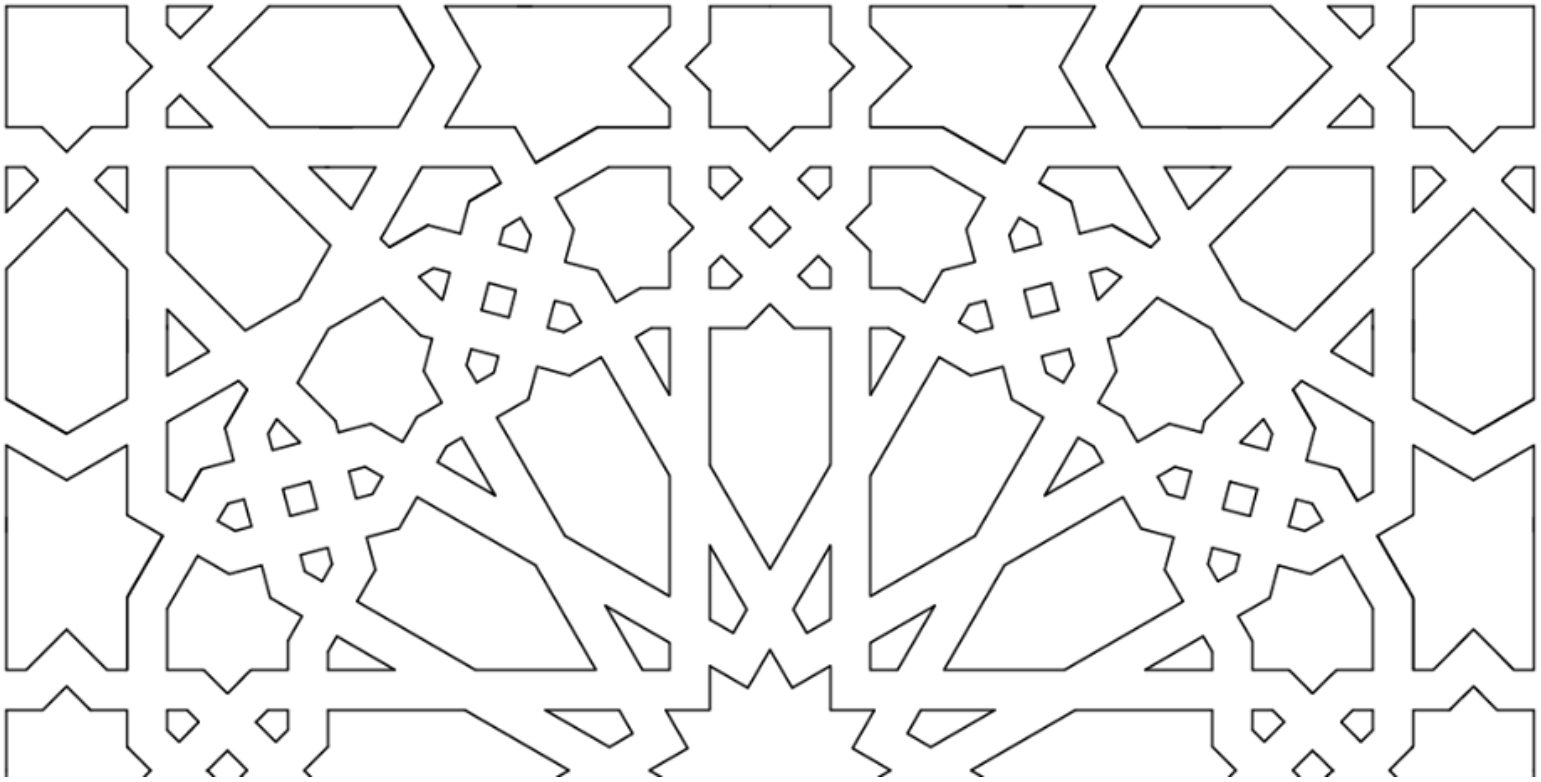

المراجع و المصادر

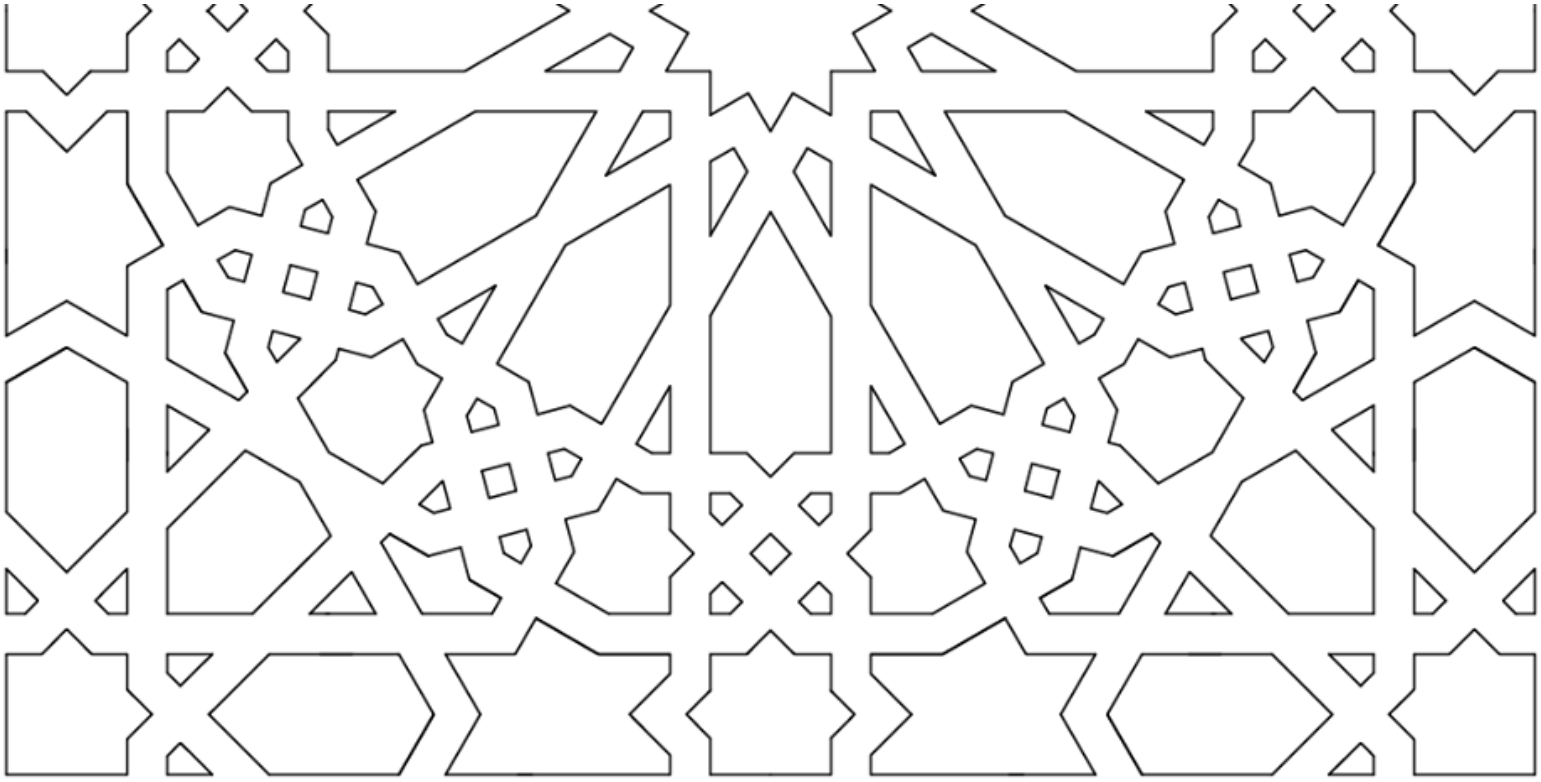

قائمة المراجع و المصادر:

-القرآن الكريم

-المصادر:

1. . عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي ، مسرحية هاري و فاري و الألوان ، 2005.

- المراجع العربية :

2. .الكبير الداديسي ، تحليل الخطاب السردي ، دار الراية ، عمان ، ط 1 ، 2004.
3. .لينا نبيل أبو مغلي ، الدراما و المسرح في التعليم ، دار الراية ، عمان ، ط 1 ،2008.
4. .محمد الدريج ، مدخل إلى علم التدريس ، العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البليدة ، ط 2 ، مارس 1999.
5. .حسن مرعي ، المسرح التعليمي ، الكتابة.الموضوعات.النماذج ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت. لبنان ، ط 1.
6. .عيسى عمراني ، المسرح المدرسي نقلا عن حسن إبراهيم الهدي ، الجزائر، 2006.
7. . هبة خالد سليم ، الدراما السيكودراما و السوسيودراما و تطبيقاتها في العملية التعليمية ، دار آمنة ، النشر و التوزيع ، عمان ، 2014.

8. . علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الإجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، 2004.

9. . تركي رابح عمامرة ، أصول التربية و التعليم ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكاتب ، الكاتب ، الجزائر ، 1990.

10.. محمد برهوم و نايفة قطامي ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 2001.

11.. محمد الريماوي ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1998.

12.. فوزي عيسى ، مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الجزائر ، 2005.

13.. د.عزة خليل عبد الفتاح و د.فاطمة عبد الرؤوف هاشم ، مسرح الطفل ما قبل المدرسة.

14.. صالح المباركية ، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007.

15.. عز الدين جلاوجي ، النص المسرحي في الأدب الجزائري ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 2000.

16.. عبد الله ركيبي ، تطور النشر الجزائري ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، القبة ، الجزائر ، 2009.

17.. د.عثمان سعد الدين ، الأصول التاريخية لنشأة الدراما ، الجامعة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1973.

18.. عز الدين جلاوجي ،النص المسرحي في الأدب الجزائري ، دراسة نقدية ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.

19.. إدريس قرقوة ، الظاهرة المسرحية في الجزائر ، دراسة في السياق و الآفاق، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر، 2005.

20..ريان محمد ، لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري ، الجزائر .

21.. علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، ط2 ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،1999.

22.. بوعلام رمضان ، المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر ، المكتبة الشعبية ،المؤسسة الوطنية ، للكتاب ، الجزائر.

23..أحمد بيوض ، المسرح الجزائري نشأته و تطوره ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013.

24.. نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحير ، دار عالم للملايين ، الجزائر ، ط1، 1981.

25..مخلوف بوكروح ، المسرح الجزائري سنة . مهام الأعياد منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، 1995.

26..ناجي أحمد ناجي ،المسرح وسيلة تعليمية ، (بدون ناشر)، الإسكندرية ، 1980.

27.. محمد مندور ، المسرح ، دار المعارف، القاهرة ،1909.

28.. عبد العزيز محمد السريع ، المسرح المدرسي في دول الخليج العربية (الواقع و سبل التطوير)، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1993.

29.. عيسى عمراني ، المسرح المدرسي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006.

30.. زينب عبد المنعم محمد، مسرح و دراما الطفل، عالم الكتب،ط1 ، القاهرة .

31.. صالح المباركية ، المسرح في الجزائر ، دراسة موضوعاتية و فنية ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005.

32.. محمد الصالح رمضان ، الناشئة المهاجرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ط) ، 1989.

33.. أحمد منور ، مسرح الفرجة و النضال في الجزائر ، دراسة في أعمال رضا حوحو ، دار هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 2005.

34.. عبد الحليم رايس ، مسرحيتا أبناء القصبة . دم الأحرار، منشورات المعهد الوطني للفنون المسرحية ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000.

35.. محمد حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004.

36.. أحمد نجيب ، أدب الأطفال .علم و فن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1991.

37.. حنان عبد الحميد العناني ، الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل ، دار الفكر، عمان ، ط1، 2002.

38.. يعقوب الشاروني ، الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل ، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، دار المصرية ، د.ط ، 1986.

39.. محمد مندور ، الأدب و فنونه ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،1996.

40.. أحمد عبده عوض ، أدب الطفل العربي رؤى جديدة و صيغ بديلة ، الشامي للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، 2000.

41.. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الطفل و قضايا العصر .

42.. فوزي عيسى ، أدب الأطفال (الشعر،مسرح الطفل ، القصة ، الأناشيد) ، المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008.

43.. فاطمة يوسف ، مسرحة المناهج ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، مصر ،2007.

44.. صلاح حنفي محمود ، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي .

45.. علي سعيد بهون ، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات و الفنون و المقدمات ، دار الجسور للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2018.

46. . محمد متولي قنديل و د.رمضان مسعد بدوي ، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ط1، 2007.

-المراجع الأجنبية :

1. voir ,Slimane laouri ,1er festival international du théâtre pour enfant ,en attentant les faux de la rampe ,1986.. نقلا عن أميرة بوحجرة

-المراجع المترجمة :

1. .وينفر دوارد ، مسرح الأطفال ، ترجمة شاهين ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1966.
2. .أرسطو فن الشعر ، ترجمة إبراهيم حمادة ، بيروت لبنان ، ط1.

-المعاجم :

1. .ابن منظور ، لسان العرب ، مادة س.ر.ج.م 7 ، دار صادر بيروت ، ط 1 .
2. .جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 8 ، 2001.
3. . محمد محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، دار غريب ، القاهرة، 2003.
4. . معجم اللغة العربية . معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الجمهورية المصرية ، ط 4 ، 2004.
5. . مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان، بيروت ، ط 2 ، 1984.

6. .خليل الجر ، المعجم العربي الحديث لاروس ، باريس.

7. .إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن زيات ، محمد علي النجار ، حامد عبد القادر، المعجم الوسيط.

8. .د. ماري إلياس . د. حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض .

- المجلات:

9. .أحمد علي عثمان ، أثر المسرح في شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، المجلة 27 ، العدد 1.2 ، 2011 .

10.. سعد الدين بن شنب ، المسرح العربي لمدينة الجزائر ، ترجمة عائشة خمار ، الجزائر ، مجلة ثقافية، وزارة العالم و الثقافة ، العدد 55 ، 1980 .

11..مجلة الثقافة ، عدد 87 لشهري ماي و جوان ، 1985 .

12..مجلة المسار المغربي ، عدد 9 و 10 .

13.. الأسعد الجموسي ، دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي ، مجلة التربية و التعليم ، 16 ، السنة 5 ، 1989 .

14..هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته و فنونه وسائطه ، مجلة البحوث ، العدد 2 ، 1979.

15.. مالك نعمة غالي المالكي ، أهمية المسرح المدرسي و مسرح الطفل و تداخلهما لتحقيق أهداف تربوية و غيابهما في المؤسسات و المدارس ، العدد 11 ، 2010.

- الموسوعات :

1. .وليد البكري ، موسوعة أعلام المسرح و المصطلحات المسرحية ، دار أسامة ، الأردن ، عمان، 2003.

- الرسائل الجامعية :

1. . مفتاح مالوف ، الإنتاج الدلالي في العرض المسرحي ، الذاتية أنموذجا ، مخطوط ماجيستر ، 2007 - 2008 .
2. . أحلام أميرة بوحجرة ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في النقد الأدبي الحديث و المعاصر في الجزائر ، إشراف د.عز الدين المخزومي ، كلية الأدب اللغات و الفنون ، جامعة وهران ، السانيا ، السنة الجامعية 2006 – 2007.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

بعض مشاهد مسرحية هاري و فاري و الألوان .

_ سيرة ذاتية لـ: عبد القادر بلكروي :

مولود في 17 جوان1957 في باريس ، درس شعبة الآداب و في 1977 أكمل تدربه و أيضا تربص الأساتذة في التعليم المتوسط سنة 1978 ، وفي مارس 1979 تم توظيفه في المسرح الجهوي لوهران باعتباره كوميدي ، و عضو في فرع الطفولة و الشباب .

كان عضو في فرقة ابن باديس بوهران (1969 _ 1971).

عضو في فرقة الأصحاب للمسرح الكوميدي (1975 _ 1978).

_ تجاربه الكتابية:

مؤلف قطعة " علال و رمضان " 2003 .

مؤلف "قلعة النور" 2007.

مؤلف قطعة "هاري و فاري و الألوان " 2005.

اقتباس قطعة " القطار الأخير " 2008.

_ مشاركات سنيمائية :

جلطي 1980 ، ليام 2003 ، الفصل الثالث 1989 ، زبانة 2011 .

_ المشاركة في المهرجانات:

المهرجان الدولي لمسرح العرائس سنة 1980 في بولندا .

المهرجان الدولي للإيماءات 1988.

مهرجان المسرح العربي (القاهرة) 2009.

المهرجان الدولي للمسرح من أجل الطفل 2008 ب: نيودلهي (الهند).

الفهرس

-الفهرس

مقدمة: ..... أ
1-مدخل مفاهيمي 1
1-1 تعريف المسرح 1
1-2المسرح المدرسي 3
1-3 المسرحية 5
1-5مسرح الطفل 9
1-6 المدرسة 11
1-7 التعليم 12
1-8 المسرح التعليمي 12
2-المسرح الجزائري: 15
2-1 الجذور التاريخية للمسرح الجزائري 15
2-1-1- نشأة المسرح الجزائري: 15
2-1-2 تطور المسرح الجزائري : 17
2-1-3 فترة ما بعد الاستقلال: 23
2-2 التطور التاريخي : 27
2-2-1عند العرب : 32
2-2-3 أنواع مسرح الطفل: 41
2-2-4أهداف مسرح الطفل : 50
2-2-5 خصائص مسرح الطفل : 54

3- مسرحية هاري و فاري و الألوان : 61
3-1 ملخص المسرحية : 61
3-2 الفكرة و الموضوع : 64
3-3 الشخصيات 66
3-4 الحبكة 68
3-5 الصراع 69
3-6 الحوار 71
3-7 اللغة 73
3-8 القيم التربوية و التعليمية في نص هاري و فاري و الألوان 74
3-9 المعارف التعليمية 76
3-10 فكرة الألوان 77
3-11 الخصائص الفنية و التعليمية لعرض هاري و فاري و الألوان 79
خاتمة : 82
قائمة المراجع و المصادر: 85
قائمة الملاحق: 94
..... 97
-الفهرس 98

ملخص:

يعتبر المسرح شكلا من أشكال التواصل الإنساني ، الذي يعتمد على نقل الخبرات و النماذج الإنسانية .من خلال العروض التي تساهم في تربية الذوق العام ، فهو يجعل المتلقي على إطلاع واسع بو اقعه و محيطه و حياته الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، و يقوده إلى التفكير الصحيح و احترام المثل و القيم و التحلي بها ، و ينمي الحس الجمالي و الذوق الفني السليم ، و إذا كان المسرح بمختلف أشكاله يسعى إلى مثل هذه الأهداف فإن مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تساعد على التنمية الفنية و التعليمية و التربوية للطفل ، و تساهم في استقراره نفسيا و عقليا... و تجعله أمام العديد من النماذج الحياتية بأسلوب فني و جمالي .

-الكلمات المفتاحية : المسرح التعليمي -أثر المسرح - التعليم - مسرح الطفل

Résumé:

Le théâtre est considéré comme une forme de communication humaine, basée sur le transfert d'expériences et de modèles humains .Grâce à des performances qui contribuent à l'éducation du goût du public , le destinataire est largement informé de sa réalité , de son environnement et de sa vie sociale , politique et culturelle , et l'amène à une réflexion correcte et au respect des idéaux et des valeurs , et développe un sens esthétique et un goût artistique sain, et si le théâtre sous ses diverses formes poursuit de tels objectifs, le théâtre pour enfants est l'un des moyens les plus importants qui aide le développement artistique, éducatif et éducatif de l'enfant et contribue à sa stabilité psychologique et mentale... Et il le fait devant de nombreux modèles de vie dans un style artistique et esthétique .

Mots clés: Théâtre éducatif-l 'impact du théâtre-éducation-théâtre pour enfants....

Summary:

Theater is considered a form of human communication , which is based on the transfer of human experiences and models .Through performances that contribute to the education of public taste , it makes the recipient widely informed about his reality , surroundings and his social , political and cultural life , and leads him to correct thinking and respect for ideals and values , and develops an aesthetic sense and sound artistic taste, and if the theater in its various forms pursues such goals, the children's theater is one of the most important means that helps the artistic, educational and educational development of the child, and contributes to his psychological and mental stability... And it makes it in front of many life models in an artistic and aesthetic style.

Keywords: Educational Theater-the impact of theater-education-children's theater...